وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

عنوان المذكرة:

الدور الديني والسياسي للأسر النافذة في قسنطينة نهاية العهد العثماني وبداية الإحتلال (1826م-1837م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد:
بوخاري يوسف
فراجي إبراهيم

إشراف الأستاذ:
قريتلي حميد

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

عنوان المذكرة:

الدور الديني والسياسي للأسر النافذة في قسنطينة نهاية العهد العثماني وبداية الإحتلال (1826-1837م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ: تاريخ حديث ومعاصر.

إعداد:
يوسف بوخاري
إبراهيم فراجي

إشراف الأستاذ:
حميد قريتلي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة
أ.ابراهيمي محمد	رئيسا
أ.حميد قريتلي	مشرفا ومقررا
أ.مولود قرين	مناقشا

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الهادي البشير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والسراب المنير من حث الأمة على طلب العلم وجني ثماره لأنه الضياء والنور أما بعد :

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر كل من ساهم في إنجاح هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو من بعيد وجزيل الشكر إلى مشرفنا الرائع الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته إلى أمهات الكتب وكذا نصائحه القيمةالتي أنارت درب هذا العمل "الأستاذ :قريتلي حميد "دون أن ننسى كل الأساتذة سواء في جامعة يحي فارس بالمدية أو جامعات أخرى التي قصدناها خلال فترة انجاز البحث ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر الأستاذة حمصي لطيفة ،الأستاذ :بودراجي و الأستاذين: جمال الدين سهيل وقرين مولود.كما لا تفوتنا الفرصة إلى التنويه بالمجهودات التي يبذلها البروفيسور:الغالي غربي رئيس ميدان العلوم الإنسانية ورئيس مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور الذي أنار قسم التاريخ بعلمه .

وفي الأخير نشكر أساتذة التاريخ والجغرافيا بثانوية فارس بن مهل بالشهبونية

الأستاذ:طرشي نورالدين،والأستاذ حميدي موسى اللذان كانا خير عون ومرشد وخير سند .

ونشكر كل من ساهم في هذا العمل من أساتذة وطلبة وأصدقاء من قريب أو من بعيد.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إهـــــــــــــــــــــداء

عرفانا وتقديرا للعلم والحياء وإحياءً للبحث وتخليدا للذكرى أقدم ثمرة جهدي إلى الذين قال فيهما الله "وبالوالدين إحسانا"سورة الإسراء .

إلى التي حملتني وهنا على وهن وأعطتني زهرة شبابها .إلى أقربهم إلى قلبي :أمي الحبيبة .

إلى الذي لم يبخل علي بكل ما يملك والذي أعد فضائله فلن أحصيها ،إلى من أضاء مستقبلي :أبي الحنون .

إلى أخي وصديقي ورفيق دربي الذي أكن له فائق عبارات الود والاحترام إلى الذي شارك معي كل خطوات إنجاز المذكرة :إلى يوسف بوخاري .

إلى مثلي الأعلى في الحياة أخي إسماعيل ،إلى اللواتي دفعوني للحياة بكل إرادة وإصرار ،إلى اللواتي إن قدمت لهن كنوز الأرض فلن أفيهن حقهن إليهن :أخواتي ،أمال ،أميرة ،إلى تلاميذي الأعزاء بمتوسطة القطب الحضري .

إلى أصدقائي شموعي المضيئة وأزهاري المتفتحة :وأخص بالذكر : لعيد سليمان ، عيسى

إلى أعمامي :توهامي وعمر وعماتي :فاطمة ،أم الخير ، خيرة

إلى أخوالي وخالاتي خاصة عبد القادر .وإلى كل من يعرفني .

إلى كل الطلبة بجامعة يحيى فارس بالمدية ـ قسم التاريخ ـ

إبراهيم فراجي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مقدمـــة :

كانت الجزائر قبل القرن التاسع عشر ،وعلى مدار ثلاثة قرون من الزمن من القوى الكبرى في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط ،ساهمت في وقف المد الاستعماري الإسباني على السواحل المغاربية. ومع حلول القرن التاسع عشر، سعت الدول الأوروبية لغزو الجزائر، فكانت فرنسا من أكثر الدول تحمسا لذلك مستغلة الظروف الدولية والإقليمية من جهة، والحالة السياسية والاجتماعية الداخلية للجزائر من جهة أخرى.وهكذا تمكنت من احتلال العاصمة الجزائر في 1830/07/05م و استسلم الداي حسين وكثير من جنود الإنكشارية .

اصطدم القادة العسكريون الفرنسيون بالسكان الجزائريين الذين ارتبطوا بأرضهم وكانوا على استعداد للمقاومة دفاعا عنها , وهكذا فكرت الإدارة الفرنسية في انتهاج سياسة تأخذ في الحسبان وبالمقام الأول الأسر النافذة صاحبة النفوذ والتي مثلت عبر المراحل التاريخية أو على الأقل خلال فترة الوجود العثماني بالجزائر ولعل من بين المناطق التي شغلت الإدارة الفرنسية هي قسنطينة فرات انه من المفيد انتهاج سياسة إدارية مع الأسر النافذة في قسنطينة خاصة في الفترة الممتدة من بداية الاحتلال إلى غاية سقوط قسنطينة سنة 1837م.

رغم مرور وقت طويل على أحداث هذه الفترة إلا هذا الموضوع يفتح الباب على مصراعيه أمام الدارسين.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتنا جملة من العوامل إلى اختيار هذا الموضوع بالذات دون غيره محورا لبحثي لعل من أبرزها :

*ان اغلب الدراسات التي تناولت فترة نهاية الحكم العثماني وبداية **الاحتلال الفرنسي للجزائر قد ركزت على الجانب العسكر**ي في هذه الفترة وهنا كانت رغبتنا في المساهمة في كشف بعض **الأمور** الغامضة الخاصة بالجانب الديني والسياسي .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

*رغبتنا في الكشف عن الدور الذي لعبته الأسر العلمية في الجانبين الديني والسياسي خلال فترة الحكم العثماني .

*ميولات شخصية دفعتنا للاهتمام بهذا الجانب دون غيره لظننا أن التفوق الفرنسي في الجزائر لم يكن عسكريا فقط بل كان لمعرفته لحالتنا الاجتماعية والدينية وتوظيف ذلك في مخططاته الاستعمارية .

*رغبتنافي الكشف على بعض الأساليب التي انتهجتها فرنسا اتجاه الأسر العلمية خلال فترة الهجوم على مدينة قسنطينة وسقوطها سنة 1837م

*إطلاعنا على بعض الدراسات السابقة كدراسة الأستاذة قشي فاطمة الزهراء"

فكانت رغبتنا في دراسة الواقع الاجتماعي للجزائر خلال فترة نهاية الحكم العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي وانعكاساتها على الجانبين الديني والسياسي .

الإشكاليـــــــة :

تهدف هذه الإشكالية إلى البحث عن إسهامات الاسر العلمية خلال فترة نهاية الحكم العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي 1824م/1830م وبدا فيها ما بدى من تقلبات خلال فترة الدراسة . فهي إشكالية تطرح العديد من التساؤلات :

-ما هو الإطار الجغرافي لإقليم قسنطينة؟ لانه لايمكن دراسة موضوع دون التطرق إلى اطاره الجغرافي

-ماهي أهم الأسر النافذة في قسنطينة ؟

-ماهي أوضاع قسنطينة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال هذه الفترة؟

-ما طبيعة علاقات الأسر النافذة بالحاج احمد باي خلال فترة نهاية الحكم العثماني وبداية الإحتلال على اعتبار أنه واكب الفترتين ؟

-كيف تعاملت الإدارة الفرنسية مع الأسر النافذة ؟

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

-ماهي أهم مآثر الأسر النافذة في الجانب الديني خلال فترة نهاية الحكم العثماني وبداية الإحتلال ؟

ولعل السؤال الجوهري الذي سنحاول الإجابة عليه من خلال مباحث هذه المذكرة هو :الدور الديني والسياسي للأسر النافذة في قسنطينة (نهاية العهد العثماني وبداية الإحتلال)؟

حدود الدراسة:

تنحصر الفترة التي تناولناها بالدراسة ما بين 1826م/1837م حيث بدأ ببدايات سقوط الحكم العثماني وانهياره وبدايات احتلال فرنسا للجزائر وصولا إلى تاريخ سقوط قسنطينة وبالذات ماتمثله هذه المدينة في تاريخ الشرق الجزائري خاصة والجزائر عامة باعتبارها مهد العلم والعلماء وحتى الدايات الدين حكموها قد فازو بنصيب كبير من كتابات المؤرخين ،اضف إلى ذلك انها مركز استقطاب اجتماعي ثقافي واقتصادي وخاصة الديني والسياسي .

المنهج المتبع في البحث :

تقتضي الدراسة العلمية من كل باحث الإلمام بالمنهج المتبع الذي يطبقه في دراسته ،وعليه اعتمدنا:

أولا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يسمح لنابعرض الوقائع والأحداث التاريخية وصفها وصفا كرونولوجيا .

المنهج التحليلي الذي يساعدنا في تحليل المادة الخبرية وتفسيرها حسب كل مرحلة من مراحل بحثنا.

الصعاب التي واجهتنا:

لا شك أن كل بحث جاد يطرح العديد من الصعاب ،وهنا تكمن متعة البحث خاصة في كيفية التغلب عليها ،ولعل أبرز الصعاب :

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

-عدم عثورنا على بحث أو كتاب يتناول هذا الموضوع بالذات خاصة الكتابات باللغة العربية ،وهو ماجعلنا نعتمد على توجيهات مشرفنا وبعض الأساتذة المتخصصين .

-وأصعب شيء هو أننا لم نستطع الحصول على المادة العلمية المتخصصة وهو الشيء الذي أرهقنا في البحث بين صفحات الكتب العديدة من الكتب العامة .

وصف لأهم مصادر البحث ومراجعه :

عندما شرعنا في جمع مصادر هذا البحث ومراجعه , لم نعثر على بحث أو كتاب يتناول هذا الموضوع بنفس العنوان , غير أن هناك بعض المصادر والمراجع التي أشارت الى تلك الأسر , وهو ما فتح لنا الآفاق لمواصلة البحث في هذا الموضوع .

المصادر :

المذكرات الشخصية لبعض الفاعلين خلال فترة الدراسة نذكر على سبيل المثال :

مذكرات الحاج احمد باي محقق فيها من طرف الأستاذ محمد العربي الزبيري علما إن مارسيل ايميري قد سبقه في ذلك بنشرها في المجلة الإفريقية سنة1949م, وقد تناولت هذه المذكرات بعض الأسر العلمية في قسنطينة .

مذكرات محمد الصالح العنتري ," **فريدة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوضاعها أو تاريخ قسنطينة** " فرغم الظروف التي كتبت فيها والشكوك التي تحوم حول نزاهتها بحكم أن هذا العمل كان موجها للإدارة الفرنسية غير أن هذه المذكرات قد أفادتنا في التعرف على الأسر العلمية في قسنطينة

مذكرات احمد الشريف الزهار بعنوان , " **مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر** " وكذا مذكرات حمدان بن عثمان خوجة بعنوان " **المرآة** " , دارت محتويات الأولى حول

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الوضع العام ببايلك قسنطينة أيام الحكم العثماني , في حين تناولت الثانية حالة الجزائر مع بداية الاستعمار الفرنسي .

الرسائل الجامعية:

*رسالة ماجستير تحت عنوان :**"الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن (10هـ-16م إلى القرن 13هـ-18م):دراسة اجتماعية سياسية"**لجميلة معاشي والتي تناولت الجذور التاريخية لبعض العائلات كعائلة بوعكاز الدوادية وعائلة إبن قانة وعائلة أحرار الحنانشة.

-رسالة ماجستير أخرى لمحمد أوجرتيني بعنوان :**"أسرة إبن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال** العهد العثماني"**،وقد** تناولت بالتوسع الحديث عن هذه الأسرة من مختلف جوانبها خلال الفترة العثمانية مع التفصيل المقتضب في هذه الأسرة خلال السنوات الأولى من الإحتلال الفرنسي للجزائر.

* **قشي فاطمة الزهراء ، مدينة قسنطينة و المجتمع:**في النصف الأول من القرن الثالث **عشر للهجرة ومن أواخر** القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر ،رسالة دكتوراه في التاريخ **،جامعة تونس** الأولى،1998م.

خطـــــــة البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث بالاضافة إلى خاتمة وملاحق وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة وفهارس .

خصصنا المبحث الاول كمدخل تمهيدي للبحث والذي يتكون من أربعة مطالب ، المطلب الأول خصصناه للحديث عن **الإطار** الجغرافي لمدينة قسنطينة ، **أما** المطلب الثاني فخصصناه **لمفهوم الأسر النافذة ، أما المطلب الثالث فخصصناه** للحديث عن أهم الأسر النافذة الموجودة في اقليم الشرق **قسنطينة أما المطلب الرابع** فخصصناه لنبين أصل تسمية قسنطينة ، **أما** المطلب الأخير فهو يتحدث عن أهم المحطات التاريخية التي مرت **ا قسنطينة .**

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وفي المبحث الثاني تناولنا **بالتفصيل أوضاع** قسنطينة خلال فترة نهاية الحكم العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي إلى غاية سقوط قسنطينة ، فتناولنا في المطلب الاول الأوضاع السياسية ، وفي المطلب الثاني الأوضاع الاقتصادية ،وفي المطلب الثالث الأوضاع الاجتماعية .

في المبحث الثالث الذي كان معنون **بإسهامات الأسر النافذة** في قسنطينة نهاية العهد العثماني وبداية الاحتلال والذي قسم إلى ثلاث مطالب ، المطلب الاول **تحدثنا فيه عن علاقة الأسر النافذة** بالحاج احمد باي ، أما المطلب الثاني فتحدثنا فيه عن الدور السياسي للأسر **النافذة** خلال فترة بداية **الاحتلال الفرنسي ، أما المطلب الثالث فتناولنا** فيه إسهامات الاسر العلمية في المجال الديني خلال فترة نهاية الحكم العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي .

وقد أنهينا البحث بخاتمة استعرضنا فيها اهم النتائج التي توصلنا إليها .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مدخـــــــــــــل:

للحديث عن واقع الأسر النافذة في قسنطينة نهاية الحكم العثماني،**وبداية الاحتلال الفرنسي** ارتأينا أن نقوم بتحديد الإطار الجغرافي لهذه **المنطقة**،حتى نميزها عن بقية المناطق ونحدد معالمها **الجغرافية** .

ولما كان تركيزنا في موضوع دراستنا على الأسر **النافذة**،**فقد كان لابد علينا أن نقوم بتحديد** مفهومها حتى يتسنى لنا إدراك معالم تنفذها .وقد تناولنا بعدها بالحديث نماذج عن هذه الأسر **بالمنطقة** محاولين الرجوع إلى جذورها التاريخية وصول إلى **الاحتلال الفرنسي**،**وسقوط قسنطينة سنة** 1837م.تم سنحاول التطرق إلى اصل تسميتها واهم المراحل التي مرت بها .

المطلب الأول:الإطار الجغرافي لمنطقة قسنطينة .

يعد بايلك الشرق الجزائري قسنطينة من أكبر البايلكات[1]*، يحكمه نائب يحمل لقب **باي الشرق**[2]. يتربع على حدود شاسعة تحمل العديد من قصص المارين على ترابها ،وقد تعاقب عليها الكثير من الحكام خاصة في عهدها مع الدولة العثمانية فنجد الكثير من **با ي ا**ا يتغنون بخيراها وتراتها

ثم إن فترة حكم أحمد باي كانت من أفضل الفترات خاصة أنه قد **صمد أمام الإحتلال الغاشم** إلى غاية 1837م،مع عدة معارك يشهد لها التاريخ.

---

(1).**البايلك** هو الولاية وكانت الجزائر خلال العهد العثماني تنقسم إلى ثلاث **بايلكات**(أقاليم)ويحكم كل منها الباي **إما حاكم الجزائر إي دار السلطان يسمى الباشا (الداي)**'انظر:

محمد إبن عبد القادر الجزائري **'تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر**،ج1 ،المطبعة التجارية، 1903، القاهرة ، ص.15.

*أنظر الوثيقة رقم (1).

(2)صالح فركوس **'تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال**،دار العلوم للنشر والتوزيع 'عنابه (الجزائر)،ط01،2005،ص158

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والحقيقة أن هذا الأخير إقليم أخذ تسميته من اسم المدينة قسنطينة،عرف أثناء فترة التواجد العثماني بالجزائر بباليك قسنطينة[1] .

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر،حافظت الإدارة الاستعمارية الفرنسية في تقسيمها للمقاطعات على نفس الحدود الجغرافية تقريبا،لباليك قسنطينة مع تغيير الاسم فقط،من باليك إلى مقاطعة وعلى هذا الأساس نرى أنه من الضروري أن نقوم أولا بتحديد الحدود الجغرافية،لباليك قسنطينة لنخص بعدها الحديث عن مقاطعة قسنطينة موضوع دراستنا .

امتدت الحدود الجغرافية لباليك قسنطينة من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء جنوبا بما في ذلك مدينة ورقلة .أما غربا ،فمن وادي الصمار(بجاية)الذي يسمى بوادي بني منصور ومنطقة بني عباس وبرج حمزة –الذي يضيفه عديد الباحثين الى حدود المنطقة ذالك أنا القائد المتصرف فيه كان يعين في معظم الأحيان من طرف باي قسنطينة –إلى إقليم تونس شرقا حيث وادي سرات الذي يلتقي بواد مرجانه ويأخذ منبعه من بلاد بني مراد الواقعة الى الشرق من الاوراس[2] .

.(1)-Achille (fEILLAS).**geographie de l algerie,paris** :Édition hachette et Cie ,1886,p,118

(2)-ناصر الدين سعيدوني (مذكرات حول إقليم قسنطينة)،مجلة الأصالة ، العدد السادس ، الجزائر :وزارة الشؤون الدينية (1972)، ص , 45

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

حافظت الإدارة الاستعمارية الفرنسية في السنوات العشر الأولى من الاحتلال،على الحدود الجغرافية والهيكل الإداري للبايلك أثناء الفترة العثمانية،لتقدم بعدها في 15افريل 1845م على إنشاء مقاطعة قسنطينة [1].

أين تم فيه المحافظة تقريبا على نفس الحدود شرقا وغربا ‘جنوبا وشمالا،تربعت مقاطعة قسنطينة على مساحة قدرها 19253566هكتار، منها 5950000هكتار بالتل .

المطلب الثاني : مفهوم الأسر النافذة

تعتبر الأسرة الخلية الحية في تكوين الجماعات وتوسعها،وقبل الحديث عن الاسرة في المجتمع موضوع دراستنا بجدر بنا أولا الإحاطة بمفهومها اللغوي .

الأسرة لغة :جمع أسر ‘عائلة ‘زوجة الرجل وأولاده وأهل بيته،أشخاص تجمعهم صلة النسب كالأبناء،والإخوة،وأبناء العم (إم من أسرة واحدة)‘مجتمع (أسرة دولية) جماعة لها صفات مشتركة (أسرة روحية أدبية) مجموعة بشرية تتصف بخصائص حضارية مشتركة أهمها اللغة والثقافة.

أما الأسرة بمفهومها الواسع،فتعرف باها بجمع بافراد يتقاسمون نفس الاصول الدموية،أو نفس الجد‘ترتبط ارتباطا وثيقا بالعرش الذي يشمل عددا من الكوانين قد تتراوح مابين العشرة والثلاثين، يلتف أفراد العرش حول شخصية محورية تعتبر رمزا لهم تعرف الشخصية باسم الشيخ ،ويكون في غالب الأحيان من أكثر أبناء عائلات العرش مالا وجاها وحكمة [4] .

---

(1) Julien(ch,A)،**Histoire de l'Algérie** :la conquête et les débuts de la colonisation(1827-1871),2eme édition paris ;presse : universitaire de France ,1979.p.353.

(2)-Achille(f),op ;cit ,p118.

(3)- أنطوان نعمة وآخرون :**المنجد في اللغة العربية المعاصرة**:المكتبة الشرقية 2001 ط02 ص23.

(4) - محمد العربي الزبيري :**التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792–1830**:المؤسسة الوطنية للكتاب 1984 الجزائر،:ص45

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تميزت طبيعة المجتمع الجزائري خلال اواخر الفترة العثمانية ،وبداية الإحتلال الفرنسي للجزائر بطابع الحياة القبلية ،سواء في الصحراء ،أو السهول العليا، أوالمناطق الجبلية ،من الجزائر ,ترابط أفراد القبيلة فيما بينهم داخل الواحدة منها وادعوا نسبا مشتركا حقيقيا أو خياليا،نسب في العادة إلى الجد الأول ,عاش هؤلاء الأفراد في الأرض ودافعو عن مالها وعرضها،من تصاعد التهديدات الخارجية الأخرى ومع القبيلة وأفرادها ,برزت داخل القبيلة ومن هؤلاء الأفراد الأسر العلمية ؛ التي إمتلكت من المقومات ما ساعدها على حيازة وفرض النفوذ .ومن هنا'كانت العصبية أهم مقوم لذلك ,إذ كان من الكفاية أن تمتلك الأسرة قوة في عدد أفرادها وعدد الأفراد المتحالفين معها حتى تكون مهابة الجانب [1].

وفي هذا الإطار كتب إبن خلدون يقول :"أما أحياء البدو فيزع بعضهم عن بعض مشايخهم وكبراؤهم بما وقر في نفوس الكافة من الوقار والتجلة ..ولا يصدق دفاعهم وذيادهم إلا إذا كانوا عصبة وأهل نسب واحد ' لأم بذلك تشتد شوكتهم ويخشى جانبهم إذ نعرة كل أحد على نسبه وعصبته أهم"[2].

---

(1)-زين الدين بوزيد ,الأصول الاجتماعية والمرجعيات الفكرية للنخبة المثقفة الجزائرية 1900-1930,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع ,قسنطينة :جامعة منتوري ,معهد علم الاجتماع 2000-2001,ص104

(2)-عبد الرحمان إبن خلدون ,مقدمة العلامة إبن خلدون ,المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ,دار الفكر 2007, بيروت ، ص14

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المطلب الثالث:أهم الأسر النافذة :

تميزت الحياة الاجتماعية في الجزائر أثناء فترة الوجود العثماني،**بالطابع القبلي عموما وقد اعتمدت** السلطة العثمانية في سياستها لفرض **وجودها على قوة الرباط الروحي**،فاستعملت قوى محلية تمثلت في أسر علمية ساهمت في حفظ التوازن بين شتى القبائل،نذكر منها بعض الأسر كان لها الريادة والدور الكبير منذ القدم ،وفي هذا البحث سنسرد بعض الأدوار التي لعبوها خاصة في الميدان السياسي والديني .

1- أسرة إبن قانة :**تنحدر أسرة إبن قانة** في أغلب الظن من أصول بربريةّ،قدمت من القبائل الكبرى **واستقرت** ناحية قسنطينة منذ ما يقارب مائة وخمسين سنة، قبل الغزو الفرنسي للجزائر غير أن أفراد هذه الأسرة يدعون النسب الشريف .

وقد جرت العادة خلال الفترة الإسلامية وعلى **امتداد البلاد المغاربية ،على اعتبار الانتساب** إلى **عائلة الرسول صلى الله عليه وسلم ،أو الصحابة ،هي الطريقة أو الأسلوب الأمثل لجلب خضوع** مختلف القبائل و **الاعراش** لتبرير الحكم ،**والحقيقة أن هذا الأمر** ظاهرة تاريخية تجد ترجمة موازية لها في **العصور الوسطى من التاريخ** الأوروبي، **ذلك أنه لا يستقيم ملك إلا بمباركة الكنيسة** .

يرجع شيخه بوعزيز إبن قانة في كتابه حول تاريخ الأسرة *نسب أسرته إلى الرسول صلى الله عليه **وسلم ،ولإثبات ذلك نشر شجرة نسب العائلة** ،إذ بدأها بأول شيخ للعرب في الأسرة وهو الشيخ محمد بن علي بن سليمان مرورا بخمس وأر بعين جدا إلى أن يصل إلى الإمام علي أبي طالب [2].

للمزيد من المعلومات أنظر :(*)-

Bengana(b),**Une Famille de Grads Chefs Sahaeins**:les benganas,Algeria edetions Soubiron 1930.

(2)-Peronnet,R,**Livre dor .des officeirs des affairesindigenes1830-1930** :Historia et annuaire ;tome1 ,Alger :Imprimerie Algérienne,1930,p,32.*

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ويعتقد بعض العارفين بالأنساب والقضاة ،أن نسب هذه الأسرة هو نسب شريف ،ولقاضي الجماعة بالجلفة نفس وجهة النظر في هذا الموضوع ،إذ يقول :"فإذا تأملنا ما قررناه من كتب النسب مع ا لشها ئد لمتقدمة الو ثوق ا، يظهر جليا لنا ثبوت نسب الأسرة القانية وصحة اتصالها بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم "[1].

ويورد البيروني أسرة إبن قانة من أولها إلى أخرها على النحو التالي :"بوعزيز بن محمد الصغير بن علي بن القيدوم بن محمد المعروف بالحاج إبن قانة خليفة الصحراء بن علي بن سليمان بن عبد الباقي بن محمد الشريف بن أعمر بن عبد الله بن عبد الحق بن يوسف بن أعمر بن علي بن سليمان بن عبد العزيز بن أمحمد بن أعمر بن علي بن سليمان بن عبد العزيز بن أمحمد بن عمر ابن خالد بن يونس بن إبراهيم بن خضير بن أمحمد بن عبد الله بن عبد الملك بن عابد بن الحبيب بن احمد بن عيسى بن يوسف بن عدنان بن خالد بن يوسف بن محمد بن داود بن عبد الغفار بن عيسى بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عيسى بن يحي بن داود بن إدريس الصغير بن إدريس الكبير بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى إبن الحسن السبتي بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه "[2].

2- أسرة العنتري:

هو الصالح بن العنتري بن محمد بن العنتري ،ولد بين عام 1790م/1800م،ويعود السبب في عدم الدقة في تحديد تاريخ ميلاده ووفاته ،حسب الأستاذ يحي بوعزيز أنه لم يتحدث أحد عن تاريخ ميلاده وتاريخ وفاته ،وقد ذكر أنه توفي بعد (1870)[3].وقد ذكر أيضا أنه لم يهتم أحد من معاصري المؤلف للترجمة لحياته .[4]

---

(1)-سيدي عبد الله بن محمد بن الشارف بن سيدي علي حشلاف :**سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول** ،العدد57،تونس،المطبعة التونسية،1929،ص153.

(2)-محمد أوجرتيني،**أسرة إبن قانة ومكانتها السياسية و الاجتماعية خلال العهد العثماني** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،قسنطينة جامعة الأمير عبد القادر ،قسم التاريخ 2004،2005،ص75.

(3)- صالح العنتري ،**فريدة منسية في حال دخول الترك قسنطينة وإستلائهم على أوطانها** د.م.ج.1991،ص4.

(4)-أحمد سيساوي،بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث،جامعة قسنطينة،قسم التاريخ،1980،ص04.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ينتمي العنتري إلى عائلة ذات المكانة **الاجتماعية ،والعلمية**،في مدينة قسنطينة فقد كان والده محمد العنتري الكاتب الخاص للحاج أحمد باي أخر بايات قسنطينة[1] .

وقد عمل ككاتب بإدارة في الشؤون العربية تحت إشراف النقيب "بواسوني"**وترك عدة كتابات**[2] .

ونذكر عدة أسباب أهلته لشغل المنصب منها ،ثقافته الواسعة وكذلك نقمته على الحاج أحمد باي قاتل أبيه[3].

كما أن طبع كتابه كان أداة من أدوات الدعاية الاستعمارية .

وهنا نقف على دور المكاتب العربية في معرفة ماضي البلاد ،فقسنطينة لم يكتب تاريخها تحت الحكم العثماني،بل كتب تحت حكم المحتلين، **للإطلاع على سياسة حكامها من الأتراك وهذا للاستعانة** به في حكم البلاد.كذلك للتعرض للحكم التركي بتوجيهات من بواسوني ويتفق يحي بوعزيز **مع هذا القول حيث يذكر** " إن بواسوني كلف كاتبه صالح العنتري بأن يؤلف له كتابا عن ذلك **ووضع له منهجا وخطة** "[4] .

وكان مضمون الكتاب يتحدث عن بايات بايلك الشرق، الذين حكموا المنطقة منذ1647م حتى سقوط قسنطينة في عهد الحاج أحمد باي[5] .

---

(1)-صالح العنتري ،المصدر السابق ،ص04.

(2)- Calbre ,(ch) :Constantine et quelques auteurs arabes constantinois in **R ,A.T LVII** 1913 P73.

(3)- صالح العنتري ،**المصدر السابق**، ص27.

(4)- صالح العنتري ،**نفسه** ،ص ص 19-20.

(5)- **نفسه** ، ص 35-36.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مبررا صفاتهم ،ومحاسنهم ،**ومساوئهم** ،**وقد حاول أن يقدم وصفا دقيقا عن كل باي حيث رأى أن البايات كانوا يعينون من قبل الباشا بالجزائر العاصمة** ،**ويتوقف تثبيتهم بالبايلك على نقطتين أساسيتين أولا** :المحافظة على الأمن في المنطقة .

ثانيا :جمع **الضريبة** السنوية التي تدفع وتقدم إلى دار السلطان **كل ثلاث سنوات** ،**أو ما يطلق عليه** بالدنوش الكبير ،وكذلك كل ستة أشهر عن طريق الخليفة ويطلق عليه الدنوش الصغير .

إذن فالكتاب يقدم دراسة سياسية ،**و اقتصادية، واجتماعية** ،للبايلك وقد وظف كمصدر رئيسي في جل الدراسات خاصة وأنه يكاد يكون الوحيد على الساحة[1] .

3-أسرة ابن المبارك :

هو الحاج بن عمر بن أحمد بن محمد العطار، **ولد بقسنطينة عام 1204ه الموافق** ل1790موتوفي سنة1287ه الموافق ل1870م [2].

انتقل صغيرا من قسنطينة إلى ميلة [3] ،وتربى فيها عند أخواله الذين كانوا ينتمون إلى عائلة كبيرة **هناك البنو** عطار وقد بدأ دراسته في زاوية العائلة [4] .

---

(1)- فاطمة الزهراء قشي ،**قسنطينة المدينة والمجتمع:في النصف الأول من القرن الثالث للهجرة من أواخر القرن الثامن عشر إلى منتصف** القرن التاسع عشر ،رسالة دكتوراه في التاريخ ،جامعة تونس الأولى،1998،ص 49.

(2)-فاطمة الزهراء بن علي شعيب:**أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة** ،مطبعة البعث ،1980،ص.273

(3)- محمد المهدي بن علي شعيب:**نفسه**،273.

(4)-El Mubarak(A) **:**kitab tarekh qasantina ,trade Alfred dourion,in **R.A.TVII.**1913.P.26

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

حيث أخذ مبادئ العلوم،وحفظ القرآن الكريم، ثم رجع إلى قسنطينة لإكمال دراسته على يد شيوخ ذوي شهرة من أمثال الشيخ عمار الغربي الإمام الخطيب في جامع القصبة،ومحمد الميلي المشهور بالتحقيق،أما عن وظائفه فقد ولي الأوقاف ثم القضاء مرتين ،والخطابة بمسجد سيد علي بن مخلوف ومسجد رحبة الصوف[1].

إضافة إلى هذا فقد عمل في التجارة ،فكان يتوجه إلى تونس لشراء عمائم الحرير، و أنواع العطور ثم يبيعها في قسنطينة ،وقد سافر أيضا لأداء فريضة الحج .

كما تولى منصب الإفتاء المالكي بعد وفاة شيخه احمد العباسي ، كما عين عضوا بالمجلس الشرعي الإسلامي وقد طرد من وظيفته هذه من قبل السلطات الفرنسية ،بعدما تؤكد من أنه يقيم علاقات سرية مع الحاج احمد باي [2].

4-أسرة آل بشطارزي :عبد الرحمن بشطارزي وهو إبن أحمد بن حمودة بن مامش باشتارزي الجزائري ،المنشأ القسنطيني ،ناشر الطريقة الرحمانية في قسنطينة –التي أخذها عن شيخه محمد بن عبد الرحمان القشطولي الزواوي الأزهري –كان وحيد دهره علما وحكمة، وإتقانا وصلاحا ،نشر الطريقة الرحمانية في عهده انتشارا كبيرا ،توفي رحمه الله بمدينة قسنطينة ،وهو مدفون بزاويته ،وذلك في الثالث من جمادى الأولى عام 1221ه.وقد ترك آثارا قيمة منها كتب ومنظومات دينية كثيرة وقصائد وموشحات ،تدل على غزارة علمه وتدينه وتقواه واحترامه لأهل العلم والتفاني في نشر العلم والفضيلة لدى جميع الناس .

---

(1)-بن علي شعيب محمد المهدي ،المرجع السابق ، ص ص 273-274.

(2)- نفسه،ص272.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المطلب الرابع :أصل التسمية .

لقد كان لمدينة قسنطينة –عاصمة الشرق الجزائري –والتي تعتبر منبع الحركات الفكرية في البلاد عدة تسميات عبر تاريخها الطويل ،من المؤسف أن بعض نواحي هذا التاريخ مازال يكتنفه الغموض ،أي وجود بعض الحلقات الضائعة من سلسلة تاريخ المدينة ،ونجد ذلك خاصة مابين العصر الحجري الثاني وبداية عصر ملوك نوميديا إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

ولهذا السبب نجد أن الكتب التي كانت موضوعا لمختلف الأبحاث و الدراسات ،نجد أن الأبحاث قد شحت علينا بأخبار المدينة ،إلا أن تاريخها القديم بدليل أطلالها التي مازالت صامدة رغم عوامل التعرية ،يؤكد لنا أن هذه المدينة عريقة الأصالة ضاربة في القدم، فقسنطينة وهو الاسم الحالي للمدينة من المستحيل أن يكون هو الاسم الذي عرفت به منذ نشأتها ،وأنه لم يطرأ عليه أي تغيير خاصة وأن بعض المراجع ردت زمن النشأة إلى عصر الكهوف التي سكنها الإنسان.

لذلك فقد ورد للمدينة عدة تسميات في بعض المصادر والمراجع ،وكذلك على ألسنة كبار الشيوخ ومن هذه التسميات سيرتا،، قرطة ،بلد الهواء، بلدة الهوى ،مستعمرة سيتيوس، الحصن الإفريقي و قسنطينة إلى غير ذلك من الأسماء.

وسنحاول الوقوف بشيء من التفصيل عند كل اسم من هذه الأسماء .

ومن بين اقدم الاسماء التي عرفت بها المدينة اسم سيرتا ،الذي يقال أنه سامي الأصل ،وأنه تحريف للاسم الحقيقي الذي هو كارتل ،ومعنى هذا الاسم المدينة ،أو القلعة، وقد ظهر على الوجود قاعدة نوميديا الوسطى منذ بداية القرن الثالث. وذلك بعد انقسام موريتانيا إلى قسمين :

-الشرقية وعاصمتها سطيف (موريتانيا السطيفية)، -الوسطى وعاصمتها سيرتا [1].

---

(1)-بن علي شعيب محمد المهدي ،المرجع السابق ،مطبعة البعث،قسنطينة،ط 1 ،1980،ص 10.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وقد وجدت عملة عثر عليها بضواحي المدينة،ظهر على وجهها صورة لرأس امرأة يعلوه تاج،وبأخذ شكل بريجات تصغير لبرج-مسننة في أعلاها تتخللها أبواب،ويعتقد بانها تشير إلى ابواب سيرتا القديمة ،وقد كان ذلك أثناء حكم النوميديين،وأمام الرأس المتوج داخل العملة البرونزية،وجدت كتابة بونية جديدة تتكون من أربعة أحرف هي (ك-ر-ت-ن) ومجموع هذه الحروف يشير إلى اسم كرتن أوكرته القديمة،ولضرورة يقتضيها النطق قرأها الرومان وفقا للغتهم اللاتينية فيما بعد،سيرتا ولذلك فإن منذ فترة الرومانية عرفت المدينة بـ سيرتا،خلافا للاسم القديم الذي هو كرتن،أما خلف الرأس المتوج داخل العملة البرونزية،فتظهر كتابة أخرى قرأت من طرف المختصين،وربما يشير هذان الاسمان، إلى القاضيان اللذين كانا يشرفان على الجانب الديني حينذاك في المدينة أو كانا يحكمان فيها [1].

ومهما يكن من الأمر فإن صور القلاع التي تعلو تاج المرأة، التي ترمز إلى آلهة المدينة تعطينا فكرة من خلال إمعان النظر ،إلى طريقة بناء القلاع وأن سيرتا كانت منذ بدايتها محصنة للغاية ،وأن هذه الكتابة لم يسبق تداولها في شمال إفريقيا إلا في القرن الأول قبل الميلاد .

وأخيرا يمكن الإشارة إلى أن اسم سيرتا يعود بدوره إلى بداية الإحتلال الروماني لنوميديا،الذي يؤرخ له بسنة 46م،حين أصبحت سيرتا عاصمة للإتحاد السيرتي،الذي أنشأها المغامر سيتيوس [2].

لقد عرفت المدينة باسم آخر وهو مدينة الهواء ،أو (بلدة الهوى) ،حيث جاء في البحث الذي قدمه الأستاذ (جوليود) من كلية العلوم بباريس ملخصه" اشتهر موقع وادي قسنطينة ،في سائر البلاد الجزائرية بروعة منظر مجراه الصخرية،كما اشتهر بدوره التاريخي الذي لا نعرف له بداية ،وقسنطينة ذات الوضعية الفطرية البديهية كانت مثار إلهام للشعراء والكتاب وصدور الكثير من الأمثال الشعبية والاقوال المأثورة عنها في وصفها وما فتئ العرب يسمونها بلدة الهواء .

---

(1)-Berthier ,**A La Numidie(Roma et Maghreb)** m paris 1980 ,1980 ,74.

(2)- غانم محمد الصغير :قسنطينة عبر تاريخها القديم ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري سنة 1999 ص140.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وقد فسر سيدي عمر الوزان معنى الكلمتين في رسالة صافية بعثها إلى حسن أغا والي الجزائر وخليفة خير الدين إذ قال فالبلدة هذه المسماة ببلدة الهوى حسي ومعنوي

فهواءها الحسي لا يزيد ولا ينقص في مرآة البصر ،وهواها المعنوي يزيد وينمو حسب الليالي والأيام كما هو مشاهد لكل ذي بصيرة [1].

وسميت كذلك بالحصن الإفريقي فقد كانت أسوارها منيعة وقلاعها محصنة للغاية ،وبما أن الجزائر كانت بوابة العالم على إفريقيا وكانت جزء لا يتجزأ من الجزائر فهي إذن من هذه البوابة فوجب عليها **أن تكون حصينة ومنيعة.**

اما عن التسمية الحالية التي تعرف بها المدينة ،الا وهي قسنطينة فإننا نشير إلى انها لا تزيد عمقا في التاريخ عن بداية القرن الرابع ميلادي ،وهي نسبة إلى **(قسطنطين** الكبير) **الذي أعاد بناءها ورمم أسوارها وأعطاها هذا الاسم سنة 113م،وذلك بعد أن هدمها الصراع بين** إمبراطور **روما (ماكسانس)و (دوميتوس ألكسندر)** والذي اتخذ سيرتا عاصمة له غير مبال بالسلطة في روما [2].

ويعود اسم قسنطينة المنسوب إلى **(قسطنطين)** إلى **أنه كانت لقسطنطين هذا أختا، تدعى ذا الاسم وقد** المدينة باسمها حسب بعض المصادر .

وقد ظهرت الاختلافات فيما يخص **الاسم** ،فقد قلنا إن المدينة سميت بهذا الاسم نسبة إلى مجددها **قسطنطين** ،والأرجح هو أن اسم المدينة مركب من كلمتين هما :قصر ـ طينة ،وصارت بحكم النطق المتغير والتطور الزمني وما أصاب الكلمة من تحريف فتحول من قصر طينة إلى قسنطينة وذلك بإبدال **الصاد والراء نونا .**

---

(1)- محمد المهدي بن علي شعيب:**المرجع السابق**،ص 10

(2)- محمد الصغير غانم ،قسنطينة عبر تاريخها القديم ،**مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري** ،1999،ص 140.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

هذا من جهة ،ومن جهة اخرى نجد المغاربة يسموها كما جاء في كتبهم التاريخية **بقسم طينة ،كما** ظهر لها اسم آخر ،**بتبديل حروف أخرى وهو حصن طينة** ،وهذا ما نجده عند العلامة أحمد ابن الخطيب المعروف بابن قنفذ القسنطيني المتوفى سنة 810هـ ،وكان بارزا في أر **جوزته الفلكية المسماة بالسراج** [1].

وفي سنة 1150ه **يظهر للمدينة اسم آخر**،ونجد هذا الاسم في استغاثة يستنجد ناظمها فيها **الأولياء الصالحين والعلماء** ،مبتدئا بأولياء الله في المغرب الأقصى ثم منتقلا إلى أولياء الله بالمغرب العربي إلى أن يصل إلى الجزائر [2] .

كما ظهرت التسمية نفسها في عصر الشيخ عبد الكريم بن محمد الفكون ،ويتضح **ذلك من خلال رسالة أرسلها العلامة سعيد ابن إبراهيم** الشهير بقدورة إلى **ابن الفكون يقول فيها** " أحمد الله **الذي جعل الرسائل وسائل لتعارف** الأرواح ، **وقلدها من** أسراره خمائل وجذائب بحتذب بها القلوب والأشباح وتقترب **مصايف المتحابين وإن شطت مزارهم واتراج** ..... تم إني اهي سلامي التام **الشامل، مصحوبا** بالتحيات والإعظام محفوفا بالتبجيل والإجلال والإكرام إلى مقام العلوم التي بحرها **زاخر...** وزينوه بالحسب النظار وجملة ورفعه إذ كان عمدة وخفض الجم من شرفت به –**قصر طينة- فصار ترا ا من أطيب** التربة وأفخر طينة وأصبحت ترفل على قرية ومدينة [3].

وتبقى التسمية نفسها في عصر الشيخ بركات بن عبد الرحمن بن باديس ،فقد جاء في أخر كتاب فقهي مخطوط ،الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم :يقول العبد الفقير لرحمة ربه **بركات** بن عبد الرحمن بن باديس قد كنت وقفت على طرة منسوبة لابن غازي في إباحة ما صيد بالبندقية.

---

(1)- سليمان الصيد:**نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار** :المطبعة الجزائرية:الطبعة الأولى 1994 ص10

(2 -نفسه،ص 12

(3 -نفسه،ص13

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المطلب الخامس:أهم المحطات في تاريخ قسنطينة :

تعتبر مدينة قسنطينةمن المدن الجزائرية الهامة بتاريخها وتراثها العريق ،فقد عاشت طويلا وعمرت كثيرا،وطبقاتها تحتضن اثارا دالة على مختلف الحضارات المتوافدة عليها ،ويتضح ذلك من خلال الحفريات التي أجراها الفرنسيون عام 1857م في مقبرتهم بباب الوادي ،حيث وجدو شواهد قبور نوميدية كما سبق الذكر .

لقد ذكر العطار في كتابه الشهير **تاريخ قسنطينة مايلي** :إن قسنطينة سميت في القرون الوسطى سيرته **وكانت عاصمة سلاطين نوميدية** ،فكان لصفاقص منهم قصر عظيم ولمسينيسا والملوك الذين جاؤو بعده قصورا وعنوا بها فزينوها ونظموها وجلبوا إليها التجار اليونانيين والرومان [1].

وبذلك فقد حضيت "سيرته"بمكانه اقتصادية هامة في العهد النوميدي ،**وكانت مدينة ذات نعمة** حيث ذكر المؤرخ والجغرافي الإغريقي الشرابون "انها كانت في عهد الملك ميكوسن قادرة على تقديم عشرة آلاف فارس وضعف عددهم من المشاة وأنها كانت ذات رخاء لا يضاهى " [2].

ولأن "سيرته"كانت تتمتع بموقع استراتيجي هام ،ومحصن جيدا فقد شجع ذلك التجار الأجانب واصحاب الحرف من مختلف الجنسيات على الإقامة بها دون خوف ،فتعايشت هذه العناصر الاجنبية منذ زمن بعيد بالمدينة ،وهذا ما دلت عليه الاكتشافات الأثرية التي وجدت وما زالت تكتشف من حين لأخر ،تحت أطلال هذه المدينة.

قسنطينة في العهد الروماني :

لقد شهدت مدينة قسنطينة صورا من الصراع بين قرطاج وروما , وذلك ما يعرف بالحرب البونية.

---

(1) احمد ابن مبارك العطار ، **المرجع السابق**،ص 17

(2) محمد الهادي لعروق, **المرجع السابق** ،ص 68.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الصراع الذي دام مدة قرنين من الزمن وتأثرت به تأثرا كبيرا كغيرها من المدن النوميدية التي خاضت الحرب سواء كانت إلى جانب قرطاج وإلى جانب روما " إنالرومان ومنذ فترة طويلة كانوا ينظرون إلى قرطاج بعين التوجس والطمع والرغبة في الاستئثار بها ، لموقعها الاستراتيجي والجغرافي وحصانتها والمكانة التي تتبوؤها وتتمتع بها في الميدان الاقتصادي فقاموا باحتلالها سنة (112م) [1]، ومنذ هذا التاريخ أصبحت قسنطينة مستعمرة رومانية ،تحولت فيما بعد إلى عاصمة لكنفدرالية المستعمرات الأربع والتي تجمع تحت لوائها كلا من قسنطينة وميلة والقل وسكيكدة ،وقد كان لكل مستعمرة نظام خ ص ا في تسيير شؤون المستعمرات ،بينما كانت قسنطينة تتولى الدفاع عنها وتعيين قضاتها ،إلا ان المدينة لم تنعم بالإستقرار الذي تعودت عليه ،ولم يسدها الهدوء خاصة في المرحلة الاولى من حكم الرومان لها ،حيث ان اهل المدينة والقبائل النوميدية المجاورة قد رفضوا هذا الاحتلال الأجنبي وقاموا بعدة ثورات ،وكان يوغرطة زعيما للمقاومة وسعى بكل جهده لتخليص نوميديا من براثين السيطرة الرومانية،ونظرا لاشتداد وطيس الحرب بين جيوش روما ومقاومة أهالي نوميديا بالاضافة إلى تصارع أهل السلطة فيما بينهم داخل الكنفدرالية ، الأمر الذي أدى إلى تدميرها سنة 308 م فقد بت واحرقت.

ثم عادت قسنطينة إلى مسرح التاريخ على يد قسطنطين الذي جددها وأعاد بناءها سنة 313م ولهنا نسبت إليه واشتق اسمها من اسمه،وقد كرس جهده لتعمير وتنشيط تجارا وصناعتها وزراعتها،فاستقطب إليها جاليات سكانية جديدة ، وشجع الاستقرار بها حتى كثر سكانها وانتشر عمرانها وامتد خارج أسوار المدينة .

وفي سنة 337م توفي قسطنطين، وبقيت قسنطينة ترزح تحت وطأة الاستعمار الروماني واستمر أهاليها في المقاومة إلى سنة 427م حيث تمكنوا من حمل حاكمها الروماني "بونيفاض" على

---

(1) – محمد الهادي لعروق ،المرجع السابق ،ص 38

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المطالبة بالاستقلال عن روما ، ومن أجل هذا الصراع استنجدت المدينة بالوندال أعداء الرومان،فلبوا النداء و دخلوا المدينة و استقروا بها مدة من الزمن دامت ما بين سنة 432م . 534 م

حوالي سنة 524 م استرجع الروم البيزنطيون بلاد افريقية من الوندال ومنها مدينة قسنطينة ،وثار في وجوههم زعماء البربر بثورات عديدة ومقاومة شديدة ، أخمدوها بعد جهد كبير واستمر هذا العداء على أشده إلى غاية ظهور الإسلام،في افريقية حوالي سنة 645م فرحب به البرابرة وأهل قسنطينة , فأنقذ سكانها من تعسف وطغيان الرومان .

قسنطينة تحت الحكم الإسلامي :

بعد غروب شمس الرومان في شمال إفريقيا و اضمحلال نفوذهم وضعف قوم ،وصلت موجات الفتح الإسلامي إلى منطقة المغرب العربي، فهاجم الفاتحون العرب مدينة قرطاج ،والمدن الأخرى البيزنطية التابعة لها فوقعت في قبضتهم ،وأسست تحت حكمهم جل المدن ،ومن بينها مدينة قسنطينة ،وكان ذلك في القرن السابع للميلاد ،لكن عن كيفية دخول الجيوش الإسلامية مدينة قسنطينة ؟ومن هو فاتح المدينة ؟نجد أنفسنا أمام افتراضات وآراء عدة متضاربة ،ولهذا وضع المؤلف "محمد المهدي بن شعيب "احتمالات لابد أن يكون واحد منها هو الأقرب إلى الصواب وهذه الاحتمالات هي :

إما انها لم تكن وقت مجيئهم ذات شان يذكر فلم يكترثوا لها وبحاوزوها ،إلى أن دانت بعد ذلك بالطاعة .

*او انها دخلت في طاعتهم صلحا من اول وهلة بدون قتال، كما فعلت من قبل مع بالوندال [1].

وإذا كانت قسنطينة دخلت في طاعة العرب صلحا وهذا أقرب القبول،إذ لو كان عكس ذلك ودخلوها بالقوة لذكر المؤرخون ذلك كما ذكروا الوقائع الأخرى،فهل كان هذا الصلح مع عقبة بن نافع ؟أو مع غيره؟

---

(1)-بن علي شعيب محمد الهادي ،المرجع السابق،ص 27

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أما عن فاتح هذه المدينة من القادة العرب ،فإن الأمر لم يخلوا من الاختلاف في الآراء وتضارب في المعلومات ،ففي مخطوط عربي يحمل عنوان "فتح افريقية"من تأليف محمد برادة من أهل عين البيضاء ذكر فيه أن هذه البلاد فتحت بيد السيد "**عبد الله** "**وعلى فرض صحة قوله،فمن هو عبد الله الذي** وقع الفتح على يده .**وهل هو أحد العبادة السبعة الذين حضروا معركة سبيطلة بالبلاد التونسية مع** عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري في عام 23ه-642م،وهو أحد كتاب وحي النبي .

هذا من جهة ،ومن جهة أخرى نجد المؤرخ "**الواقدي** "يفرد برواية تتحدث عن فتح مدينة قسنطينة في **كتابه المأثور** "فتوح افريقية"حيث يرى أن فاتح هذه المدينة هو القائد "**عقبة بن نافع**"[1] .

كما تشير بعض المراجع التاريخية أن القائد المسلم "**أبو المهاجر دينار**"**هو من كان له الفضل والسبق** في فتح المدينة ،وهذا ما نجده صريحا وجليا في كتاب عبد العزيز فيلالي ومحمد الهادي لعروق "**مدينة** قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية".

ومما يؤثر عن هذا القائد "**أبو المهاجر دينار**"أنه كان يتمتع بسياسة حكيمة ،وحنكة دبلوماسية في **معاملة** المغاربة فاستطاع التقرب من الأهالي،**فظلت قسنطينة** محافظة على إسلامها منذ عهد أبي **المهاجر دينار الذي** لم يتوان في إرسال بعثات الفقهاء والمعلمين لها،الذين ساهموا بشكل فعال في تثقيف سكان المدينة وتعليمهم مبادئ دينهم ولغتهم العربية كما تجدر الإشارة هنا إلى الدور الذي قام به "**حسان بن النعمان** "في تدوين الدواوين **وتعريبها حيث يرجع له** الفضل والأسبقية في ذلك .

---

(1)-لعروق محمد الهادي :**المرجع السابق ص** 40

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بقيت قسنطينة هي العاصمة لهذا الإقليم بذاته ،وتابع إداريا و سياسيا للقيروان ،في عهد الولاة الذي دام نحو قرن من الزمن ،أي من عهد موسى بن نصير إلى قيام الدولة الأغلبية سنة 800/184م

وقد كانت في هذه الفترة تتمتع بازدهار اقتصادي كبير ،إلى جانب نهضة علمية وثقافية ومعمارية إذ اهتم أمراء بني الأغلب بالنشاط الثقافي وشجعوه ،وقربوا العلماء والأدباء والشعراء وأجزلوا لهم العطاء ودام حكم الأغالبة إلى سنة 926ه _912م ثم دخلت تحت حكم بني زيري سنة 362 هـ ثم و دامت إلى سنة 542هـ وهاجمها الهلالين حوالي 462 هـ وتحكموا فيها ثم خرجت عنهم ودخلت حكم الحماديين 404ه _ 547هـ في عهد الناصر الحمادي (404ه _ 547ه) ودامت تحت حكم الحماديين إلى أخر عهدهم ،ولما سقطت بجاية في يد الموحديين دخلت قسنطينة في حكمهم في سنة 547ه _1154م

وهاجمها علي بن غانية سنة 580ه _1185م فرد على أعقابه ولم يستطع اقتحام أسوارها لحصانتها وشدة مقاومة حاميتها ،ودامت قسنطينة تحت حكم الموحديين حتى استغل بها أبو زكرياء الحفصي (662ه _1229م) ودخلت حينذاك تحت الحكم الحفيصي [1].

وكانت مدينة قسنطينة على عهد الحفصيين تتمتع بمكانة ممتازة وكثيرا ماكانت تخرج عن حكمهم تحو ل يستط ا أو يكون تابعا لأمير كان ذلك على عهد أبي البقاء سلطان بجاية سنة 1309م-708ه .

ووقعت بهاعدة ثورات مابين سنتي (1309 م_708ه) (1312م _ 729 ه) , كانت قسنطينة مدينة تحت حكم الوزير ابن الغمر وجلب إليه أبا يحي ونصره وأعانه على السلطة بتونس وفي سنة 1325م وقع انقلاب آخر بسعي ابن قالون وهاجمها بنو عبد الواد عدة مرات بدون جدوى , وفي سنة 1347 م _747 ه أي منتصف القرن الرابع عشر احتل أبو الحسن المريني قسنطينة وطرد

---

(1)-بن العطار :المصدر السابق، ص 19

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

منها الحفصيين ولما انهزم بالقيروان استقلت عنه تحت حكم الفضل الحفصي.

وأرادت قبيلة الذواودة احتلال المدينة فدافع عنها أميرها سنة 1355م_ 755ه وعاد أبو عنان إليها واحتلها من جديد حوالي نفس السنة ثم رجعت إلى حكم أبي العباس الحفصي سلطان تونس سنة 1370م _771هـ فدخلت تحت حكمه وخرجت عنه ثم عادت إليه

نهضت قسنطينة نهضة علمية وثقافية في عهد بني حفص لم تشهد لها من قبل مثيلا ،فقد انتشر التعليم بواسطة الكتاتيب و المدارس والجوامع والزوايا كما التف بنو قسنطينة كغيرهم من أبناء حواضر المغرب ، حول جامع الزيتونة وبيت الحكمة ومعهد القيروان لمتابعة دروسهم ،والاستفادة من شيوخها وعلمائها والتعليم في المدارس النحوية واللغوية والفقهية والعلمية التي عرفتها الديار التونسية ،وقراءة الكتب التي أنتجها ذلك العصر كتسفير "محمد بن السلام"ومدونة سحنون ،وآداب المعلمين لمحمد سحنون وكتب الطب لإبن الجزار وغيرهم [1].

وبذلك أصبحت قسنطينة تضاهي مدينتي تونس وتلمسان ،وأصبحت تشغل مكانة ثقافية هامة جعلتها مركز إشعاع حضاري طيلة قرون عديدة ،وبالتالي ظهرت فيها بيوتا وأسر حملت مشعل العلم والمعرفة منها أسرة "الحسن بن الفكون"الذي توارث أفراد عائلته عنه العلم مدة تزيد عن سبعة قرون من الزمن .

كذلك اشتهرت أسرة أخرى بالعلم في مدينة قسنطينة هي أسرة "أحمد بن الخطيب بن قنفد القسنطيني "،التي تمتعت بسمة علمية وتقلدت وظائف سامية مختلفة في المخزن والقضاء .أما أسرة ابن باديس فقد ذاع صيتها في العهد الحفصي،بحيث كانوا أصحاب علم ومناصب شرعية مخزنية لقسنطينة وكان عميد هذه الأسرة هو حسن بن باديس الذي عاش في القرن الثامن هجري –الرابع عشر ميلادي .

(1)-طمار محمد:الروابط الثقافية في الجزائر والخارج ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1983-ص90

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومن خلال ما سبق ،يمكننا القول أو الاعتراف بأن مدينة قسنطينة صارت إحدى عواصم الإسلام الكبرى ،وإحدى قلاعه العسكرية المنيعة ومنبعا لإشعاعه الفكري والحضاري ،وحاضرة من حواضر العلم والثقافة،وقد ظلت على هذا الحال رغم الضعف والتفكك الذي أصاب الدولة الحفصية خاصة وبلاد المغرب عامة ،بسبب الانقسامات الداخلية،والحروب الصليبية على شواطئ المغرب عامة واحتلال الفرنجة للسواحل الشمالية مثل :بونه .جيجل ،بجاية دلس ووهران فقد استغل بعض الأمراء من بني حفص هذه الفترة المضطربة ،واستقلوا بمدينة قسنطينة عن السلطة المركزية بتونس ،لكن المدينة ظلت تخضع لعرب "الصاولة "حينا ولرؤساء بعض الأسر القسنطينية ،إلى أن دخلتها الحامية العثمانية بعد مقاومة شديدة أبداها أهل المدينة بزعامة شيخ الإسلام آنذاك وهو سيدي عبد المؤمن الذي قاوم الأتراك مع أهله حارته –باب بجاية –مدة ثلاث سنوات .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المبحث الثاني: أوضاع قسنطينة خلال نهاية العهد العثماني و بداية الاحتلال :

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

عند التعرض للحالة السياسية لبايلك الشرق في نهاية الحكم العثماني ،يمكن التمييز بين فترتين فترة عرفت إستقرارا وتمثلت في ولاية صالح باي 1771-1792 ويعود ذلك إلى طول فترة حكمه، حيث قدرت بحوالي عشرين سنة ،والتي أعقبت بفترة أخيرة عرفت الضعف والتقهقر بعد مقتله سنة 1792 وتميزت بتعاقب العديد من البايات ،وقصر مدة ولايتهم والبعض منهم حكم بضعة أيام فقط مثل إبراهيم بوصبع الذي كانت ولايته ثلاثة أيام [1].

وهي بداية لمرحلة الفوضى كما عبر عنها العنتري بقوله: "بعد صالح باي تبدلت أحكام الترك وانقلبت حقائقهم وصار صغيرهم لا يوقر كبيرهم وبدأ الضعف في ملكهم [2].

فماهي إذن مظاهر الفوضى والضعف؟؟

تميزت الفترة خاصة منذ1802بظهور اضطرابات عديدة في الحكم ،وبدأت الإنقلابات وكثرت ثورات القبائل كثورة الحنانشة وغيرها ،وظهور الخيانات كخيانة إبن الباي إنجليز 1806،وكان رد الأتراك حسب البعض هو الإنتقام من الشعب،وأسباب الإضطرابات والثورات السياسية هي أسباب اقتصادية واجتماعية ودينية وحتى فترة صالح باي المتسمة بالهدوء شهدت هي كذلك ثورات،حيث عرفت ثورة المرابطين ومنها ثورة الزواوي ،وثورة محمد الغراب ،فقد كان الزواوي مرابطا في نواحي قسنطينة ووقف مع الصالح باي في حملته للدفاع ضد الهجوم الإسباني على الجزائر سنة 1775.ولكنه انظم لأعداء الباي فيما بعد وتوفي في جبل شطابة [3].

---

(1)- صالحالعنتري ،المصدر السابق ،ص ص83-84.

(2)- صالح العنتري ، نفسه ،ص 86.

(3)-محمد الهادي لعروق ،مدينة قسنطينة في جغرافية العمران،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1984ص 31

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أما محمد الغراب فجند أتباعه ووقفوا ضد صالح باي وتذهب الأساطير إلى أن جثة محمد الغراب تحولت إلى غراب ،فخاف الباي على نفسه وبنى للمرابط ضريحا بقبة بيضاء [1]، ويبدو من خلال الرواية أن الأساطير والخرافات في ذلك الوقت كانت تسيطر على الذهنيات.

وهناك ثورة أخرى اكتست أهمية بالغة وأطاحت بسمعة الأتراك هي ثورة درقاوة 1804م التي قام خلالها إبن الأحرش بدور كبير إلى جانب أحد المرابطين بضواحي ميلة، وهو عبد الله الزيوشي مقدم الطريقة الرحمانية حيث تميزت بالقوة وكادت قلب الأوضاع [2]، في بايلك الشرق كما يجب ذكر ثورات القبائل والأعراش التي كانت مظهر أخر للإظطرابات وكانت منطقة الأوراس منطقة لثورات القبائل ضد السلطة العثمانية أواخر 1818م-1824م،بسبب الحملات الانتقامية المفاجئة ضدهم .

ومن جهة أخرى اتسمت العلاقة بين بايلك الشرق وتونس،بالحذر الشديد واستغل البايات التونسيين وعلى رأسهم حمودة باشا، اضطراب الأوضاع في الجزائر والثورات منذ 1803م/1804م للتخلص من هيمنة الجزائر ومن فرض الضرائب عليها،ومن أبرز الحروب حرب 1807م وخيانة إبن صالح باي ،وقد ظهرت كتابات شعبية تتعرض لحملة تونس على قسنطينة ومنها مخطوط عائلي يرجع إلى تاريخ 1807م.

لإحدى العائلات القسنطينية تعرف بالقج كما ورد في المجلة الإفريقية ،وجاء فيه""هذا التاريخ عرض تونس مع قسنطينة وما جرى بيننا ،وصل العرض يوم الجمعة السيد حسين باي إبن المرحوم صالح باي في اليوم المذكور 24 في شهر الله المحرم 1222ه الموافق ل1806م ،وفتنتم بأربعة وخمسين خباء ولكن القوم حايرة وعرض تونس لا يحصى عددهم إلى الله ،من قوم وعسكر ووقع الفتن مع قوم تونس.

---

(1)-أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1988، بيروت ص ص219-220.

(2)- نفسه ،ص ص 220-223

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وتعتبر الحملة التونسية من أهم الأحداث نظرا لتهديدها للبايلك ونتج عنها انقطاع الطرق الاقتصادية والتجارية،هذه الأحداث كلها قد أثرت سلبا على جميع النواحي ،مما أدى إلى ضعف البايلك وعجز البايات عن تسيير شؤونهم وهذا لا يعكس الوضع فقط في بايلك الشرق وإنما كان شاملا عبر أنحاء البلاد آنذاك.

وهكذا يمكننا القول ان الاوضاع السياسية في قسنطينة خلال نهاية الحكم العثماني ،لم تكن مستقرة أتم الإستقرار ولا مظطربة طول السنة فكانت تضطرب وتستقر بإختلاف الحكام والبايات ،إلى نهاية خلافة احمد باي وخروجه منها على يد الاستعمار الفرنسي ،الذي أخضع مدينة قسنطينة تحت نفوذه سنة 1837 بعد مقاومة عنيفة وطويلة الأمد، من طرف أحمد باي هذا الأخير الذي إضطر إلى الخروج منها والاتجاه إلى الصحراء أين استمرت مقاومته للاستعمار الثاني .

المطلب الثاني :الأوضاع الاقتصادية

لقد عاشت مدينة قسنطينة حركة اقتصادية هامة في العهد العثماني،واستطاعت بحيويتها أن تفرض استقطابا على الأرياف الموة ،بعد نزوح سكانها بحثا عن فرص العمل والاستقرار،وكان نفوذها التجاري يمتد حتى تونس وليبيا اللتان تستوردان منها الملابس المطرزة والأقمشة الحريرية والتوابل،وتصدران لها الجلود والشموع والحبوب واللحوم ،كما كانت لها اتفاقيات تجارية مع إسبانيا وجنوه ومرسيليا بواسطة موانئ جيجل وسكيكدة التابعة لحكمها الإداري والسياسي [1].

وقد غلب الطابع الفلاحي على نشاط السكان القسنطينيين مقارنة بما يمارسونه من صناعة، فكانت بذالك الزراعة هي المورد الرئيسي، الذي يؤمن معيشة غالبية السكان، وأصبحت تربية المواشي حرفة مكملة لزراعة أراضي العرش الجماعية .

---

(1)- محمد الهادي لعروق ،المرجع السابق ، ص 68

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وقد اشتهرت قسنطينة بزراعة الحبوب والبساتين، التي تحتوي على مختلف الأشجار المثمرة وما ساعد إقليم قسنطينة على وجود هذه الزراعات هو المغياثية الكافية للزراعات اليابسة، على التمام تستفيد فيما حولها من مجاورة جبال مروية جدا ،ومن معدل الثلوج الهام في كثير من الأحيان [1].

ورغم ذلك فقد تبخل السماء على سكان قسنطينة بالأمطار الى حد الجفاف، الذي يحدث مجاعة حادة يهلك فيها الكثير من السكان ،مثلما حدث ذلك في سنة 1805زمان حكم الباي عثمان وقد دامت الماعة ثلاث سنين متتالية، أضرت بالسكان ضررا فادحا حتى صاروا يقتاتون الدم والميتة وغير ذلك مما لا يباح اقتياته [2].

ومن نتائج هذه المجاعة على أهل المدينة هو ارتفاع أسعار الحبوب، التي كانت الغذاء الأول للسكان فبيع الصاع الواحد من البر وقتئذ بخمسة عشر اريالة سكة الوقت، والصاع من الشعير بسبعة اريالات [3].

ولولا حكمة بعض الولاة في هذه المحنة لهلك الناس جميعا، حيث يروى أن عبد الله باي كان يكاتب كبار الاعراش ويطلب منهم آن يحضروا الحبوب والزرع ،الى أسواق المدينة وبيعه هناك ليقتات منه الناس .

أما عن النشاط الصناعي فكما ذكرنا سابقا ،فهو رغم بساطته واعتماده على بعض الصناعات المحلية اليدوية وبعض الصناعات المعدنية التحويلية البسيطة، إلا انه ساهم بشكل فعال في إنعاش الحركة التجارية للبايلك من خلال عملية التصدير ،فقد كانت قسنطينة قبل الإحتلال تضم ثلاثة وثلاثين مجلدة وخمسا وسبعين مصنعا للسروج ومائة وسبعة وستين إسكافيا .

---

(1)-ايف لاكوست وآخرون ،**الجزائر بين الماضي والحاضر** ،تعريب رابح إسطنبولي وآخرون ديوان المطبوعات الجامعية ، 1950،باريس،ص35

(2)- صالح العنتري ،**مجاعات قسنطينة** ،تحقيق رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1974 الجزائر،ص 29

(3)- نفسه ص 34

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كما كان لها ثمانية وعشرين سوقا وسويقة وواحد وعشرون ساباطا وسبع تربيعات يتجمع بها صناع النسوج وثلاث رحبات لعرض السلع وثلاثة أفران لطهي الخبز وسبعة وعشرون مطحنة للحبوب منها خمس داخل المدينة تعالج يوميا ما يعادل ستة مائة قنطار من الدقيق [1]، وبناءا على إحصاء أجراه الفرنسيون إثر احتلالهم للمدينة فإن عدد الأفران فيها ثمانية عشرة فرن كل واحد منها ينتج يوميا مائة خبزة.

كما ذكر أحد الرحالة أن هناك مصنعا للبارود تشرف عليه الحكومة بمدينة قسنطينة قرب القصبة يعمل به 20 عاملا ولا تقل أهميته الحربية عن فن تذويب الحديد الذي يقوم بخدمته الأسرى المسيحيون بباب الواد بمحاذاة أسوار مدينة الجزائر [2]، بإختلاف الصناعات كانت مدينة قسنطينة ملتقى القوافل التجارية التي تجوب أنحاء الشرق الجزائري .

ونتيجة لهذا النشاط الزراعي والصناعي اللذين كانت مدينة قسنطينة تزخر بهما فقد عد دنوش قسنطينة من أغنى دنوش الجزائر ،والدنوش هي الضرائب المفروضة على باي المدينة يأخذها كل ستة أشهر إلى داي الجزائر قبل أن يحدث هذا عليه أن يجمع الضرائب من الأهالي أولا ،كما تسمى العشور والزكاة ،وتعتبر العشور من الضرائب الشرعية المباشرة التي تمس أراضي الملكية الخاصة الخاضعة لمراقبة البايلك الفعلية ،حيث يتوجب على القبائل القاطنة بالبايلك تقديم مقدار من الحبوب تحدد كميته حسب اهمية الارض المزروعة ،وقد ظل بهذا المبدا جاريا في عهد احمد باي ومن سبقه من البايات حتى سقوط مدينة الجزائر في أيدي الاحتلال الفرنسي واستيلاء الجيش الفرنسي على عنابة الذي حال دون تصدير الحبوب إلى الخارج [3].

---

(1)- محمد الهادي لعروق ،المرجع السابق،ص81.

(2)- ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1979،الجزائر،ص 35.

(3)- نفسه،العدد،70-71 ص ص 11

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أما العشور فهو يقدر بصاع من القمح وصاع من الشعير،بالنسبة لكل جابدة على انه لم يكن مطبقا **على كل القبائل،** فهناك بعض العشائر التي ظلت محتفظة بطريقتها الخاصة في تسديد ضرائبها ، **وهناك البعض الأخر يكتفي بدفع مقدار معين من المطالب المخزنية** .

وبعد أن تتم عملية جمع الضرائب المحلية داخل **أسوار البايلك** ، يكلف الباي بتسليم الضرائب وحمل نصيب منها الى الجزائر كل ستة **أشهر ،حيث انه يكلف خليفة من طرف داي الجزائر بذلك ويكون مصحوبا بقوة عسكرية** "المحلة " **لاستخلاص الضرائب من البايلك** ، وتتشكل هذه المحلة من 60 **خيمة** وتتألف **الخيمة الواحدة من 25 رجلا** ،وعندما تلتقي هذه القوة العسكرية بالباي **عند قصر** الطير* **تلتحق به 40 خيمة،بينما 20 خيمة** الاخرى يجوب بها الخليفة ساحل البابور وفرجيوة وزواغة و الموبة وبني ولبان وبني مهنة وايداوغ وساحل عنابة ومرداس وبني صالح [1].

أما الباي احمد فيتوجه بما له من قوة عسكرية الى **أولاد الساحلية بمنطقة بوطالب،وأولاد السلطان والحراكتة و الحنانشة،** ويلتقي بالخليفة بفج العرب ليعود بعد ذلك مع الحلة الى قسنطينة .

ثم يتوجه الخليفة الى الجزائر بعد **أن** يمكث في قسنطينة مدة شهرين الى ثلاثة **أشهر،**لتقديم **مستخلصات الضرائب** ، تحرسه في طريقه قوة عسكرية مكونة من عشرة خيام يأخذها **من الحامية** التركية المعسكرة بالقصبة ،ثم مايلبث **أن يعود بعد ذلك من الجزائر مصحوبا بستين خيمة** لاستخلاص الضرائب مرة اخرى وهذا مايحدث كل سنة .

أما القوة التي بقيت ،فيتكفل الباي بتوفير وسائل النقل لها ،**وإمدادها** بما تحتاجه **من رعاية وتغذية،** كما يقدم لها **أجرة شهرية تقدر بريالين عن كل شهر،** هذا مع العلم بان في تلك الفترة كان صاع القمح يقدر ب5الى 10 فرنكات بخلاف هذا الوقت الذي ارتفع فيه القمح الى 80,90 **فرنكا** .

---

* **مكان** بأرضي ريغة يبعد حوالي 8كلم جنوب سطيف على مقربة من البحيرة بقرعة او سبخة قصر لبطين

(1) -ناصر الدين سعيدوني, المرجع السابق , ص15

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وذلك أثناء فصل الشتاء المنصرم لسنة 1838،ولكن نظرا لحالة الأمن واحترام الملكية التي سادت البايلك أصبح من اللازم أن تعود أسعار الغلال الضرورية إلى سابق عهد لها .

ومن الظواهر التي تستدعي النظر أن ميزانية البايات في مقاطعات قسنطينة ووهران كانت تفوق ميزانية العاصمة التي يديرها الداي نفسه،فلقد كانت ميزانية بايلك قسنطينة ،تتضمن مداخيل الضرائب والأراضي التي بلغت 5076705فرنك ،في حين أن ميزانية البلاد كلها 1600.000فرنك ،وهذا ما عثر عليه أفراد الجيش الفرنسي الوافدين مع الماريشال دي بورمون في الملفات التابعة إلى خوجة الخيل وكحراس العشور [1].

وحسب ما أورده قنصل الولايات المتحدة "وليام شالر"فإن الضرائب التي سجلت في مقاطعات البايات ودار السلطان،لا تمثل حسب ما ورد في مداخيل البلاد سنة 1822 الى 140.000 قرشا أي حوالي 150 فرنك أي بنسبة 20 % من اموع العام من الميزانية،وهذه الظاهرة تدل على مدى ما للبايات من مداخيل يرجع إلى الدولة من أموال نتيجة الدخل العام،ونسبة الإنتاج في البلاد [2].

ونستنتج من خلال الدراسة الاقتصادية نستنتج أن البايلك مر بمرحلتين، مرحلة عرفت رواجا إقتصاديا ومرحلة أخرى عرفت تقهقرا .

---

(1)-ايف لاكوست وآخرون،المرجع السابق ص 138.

(2)-شالر وليام،مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816–1824)تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي،1942،الجزائر ،ص،252.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المطلب الثالث : الأوضاع الاجتماعية:

إختلفت بعض الإحصاءات واتفق البعض الأخر حول عدد سكان مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني،ولأن إقليم قسنطينة هو أكبر الأقاليم الثلاثة مساحة فقد جعل هذا القنصل الأمريكي **شيلر يقر أن نصف سكان الجزائر كانوا** في إقليم قسنطينة وحده ،وقد قدر ذلك بخمسة وعشرون **ألف نسمة** [2].

أما إذا حاولنا تصنيف السكان حسب أصولهم فإننا نجد **أربع** مجموعات عرقية متمايزة، **هي** القبائل والعرب والترك واليهود.

أما عن القبائل فتختلف مجموعتهم عن باقي السكان العرب بالبايلك ،**لا من حيث لغتهم فقط وإنما أيضا من حيث عادات وأسلوب معيشتهم أما العرب فهم بدو يسكنون الخيم، ثروة الوحيدة امتلاكهم** للماشية، والعرب ينقسمون إلى عرب وشاوية،لهم عادات واحدة ولا يختلفون إلا في اللغة حيث يتكلم الشاوية لغة خاصة،لا تشبه لغات العرب الآخرين،أما الأتراك فهم العنصر الحاكم للبلاد أما اليهود كانوا يخضعون لقائد **يعرف بالمقدم،أثناء حكم البايات** وقد خص لهم صاح **باي** * منطقة الشارع،وهي تقع مابين باب القنطرة وحافة الهاوية فبنو فيها منازلهم ودكاكينهم [3].

---

(1)-شالر وليام ،المرجع السابق ،ص 36

(2)- ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص ص 14-15

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وعلى العكس من هذا التقسيم عرقي لسكان بايلك الشرق يوجد هناك تقسيم،أو تصنيف يمكن القول عنه أنه تقسيم طبقي من الناحية الاجتماعية،حيث يمكننا اكتشاف عدة فئات يتكون منها المجتمع القسنطيني انذاك وهي [1]:

الفئة الأولى :تتكون من العثمانيين الأتراك الذين كانوا يتربعون على قمة الهرم الاجتماعي،بيدهم الحكم والسلطة والوظائف العليا وقيادة الجيش

الفئة الثانية :وهم الموالون وقد ظهر هنا العصر الجديد باستقرار العثمانيين في المدينة وهم الذين أمهات جزائريات كما يطلق على هذا الصنف الكراغلة لكن هؤلاء لم يسمح لهم بالارتقاء الى مصاف الفئة الأولى على العكس من كانت أمهات مسيحيات أو أروبيات .

الفئة الثالثة : تتألف هذه الفئة من الحضر وهم الكثرة وتشمل العائلات القديمة التي استوطنت المدينة منذ أحقاب كما تشمل العائلات الحضرية الطارئة من الأندلس وبجاية وتونس ومعظم عناصر هذه الفئة من العلماء والفقهاء والنجار وأصحاب الحرف والصنائع والكتاب الإداريين .

الفئة الرابعة :تتكون هذه الفئة من العمال الفصليين غير الدائمين الذين يقصدون المدينة من الو احي الاور ة قصد العمل عند أهل المدينة ،فتتوفر لهم فرص العمل في المصانع والحمامات والمخابر والورشات والدكاكين ،ثم يغادرون مساءا إلى منازلهم ليعودوا صباحا .

بالإضافة إلى هذه الفئات كان هناك كثير من الزنوج والأسرى المسيحيين الذين يسخرون للأعمال اليدوية والأعمال الفنية أو يخضعون إلى حرس الباي وجيشه

لقد عاشت هذه الفئات في ظل هدوء نسبي فيما بينها ،بفضل تحالفهم وخاصة عندما يداهمهم الخطر المشترك .

---

(1)- محمد الهادي لعروق ،المرجع السابق،ص85-86.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ولقد قدر أحد الفرنسيين في بداية الاحتلال الفرنسي ،عدد سكان بايلك قسنطينة بحوالي مليون ونصف من عدد السكان الإجمالي للجزائر ،البالغ عددهم حوالي ثلاث ملايين نسمة تقريبا ،وهذا العدد تميز بالتنوع والتباين سواء في المدن أو **الأرياف**

وقد تميزت مدينة قسنطينة بتنوع الفئات كبقية المدن الأخرى :الأتراك :الفئة المسيطرة .

الكراغلة :وهي نتاج أب تركي وأم جزائرية ،إلى جانب الحظر وهم بعض من **مهاجري الأندلس** وأطراف بلاد المغرب ،حيث تميزت قسنطينة بظهور هذه الطبقة التي كان تأثير على الأوضا**ع ،ومنحت امتيازات ووظائف ومن بين الأسر ،أسرة إبن باديس وابن الفكون ،وابن جلول ،وابن جلول وابن عبد الجليل** [1]، وغيرها من الأسر والعائلات التي لعبت دورا هاما .

اليهود:فئات أجنبية [2]، وقد عرفوا بالخبث في معاملاتهم والتحايل وبالرغم ذلك فقد سمح لهم بالعيش **وممارسة النشاط التجاري** . كما أن صالح باي شيد لهم شارع عرف بحارة اليهود [3].

وكان النظام العثماني قد **استفاد** من هذه القبائل ،والأسر التي قامت بدور هام إلى جانب العديد من البايات وتجلى ذلك في الدعم الذي كانت تقدمه ،حيث تحالف الحاج أحمد باي مع القبائل عندما سعت فرنسا إلى **احتلال** قسنطينة وعبر عن ذلك البعض .

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني:المرجع السابق:ص 328

(2)–نفسه:ص328.

(3)- فاطمة الزهراء قشي:المرجع السابق:ص 77.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المبحث الثالث:إسهامات الأسر النافذة في قسنطينة نهاية العهد العثماني وبداية الإحتلال :

في مباحثنا السابقة كنا قد تعرفنا على بعض الأسر النافذة البارزة،في قسنطينة والتي كان لها دور كبير في عدة مجالات أفاض المؤرخون في الكتابة عنها ،أضف إلى ذلك ما سنتناوله في هذا المبحث وهو الحديث عن إسهامات الأسر النافذة ،وأهم الأدوار التي لعبتها خاصة في الجانبين الديني والسياسي،باعتبار الدولة العثمانية تعتبر الدين هو المنهاج الأساسي لتسيير أمور الإيالات ،كذلك باعتبار أن الأسر النافذة في قسنطينة كان لها حظ كبير من التفاف الحكام والشعب في نفس الوقت وكلمتهم لها صدى قوي .

إن الأسر ساهمت بمختلف الأشكال في إثراء تاريخ الفترة التي كانت تعد تقريبا فترة انتقاليةإذ كانت فترة نهاية الحكم العثماني **وبداية الإحتلال الفرنسي للجزائر،وبايلك الشرق (قسنطينة) كان** اكثر البايلكات التي تهتم بالمجال العلمي وفئة العلماء ، دون **أن نغفل على الجانب السياسي ، حيث لعبت هذه الأسر النافذة خلال** هذه الفترة **دورا هاما** ولقد حاولنا خلال هذا المبحث التطرق إلى الدور الذي لعبته هذه **الأسر** بصفة عامة دون التركيز على **أسرة** بحد ذاتها ، وفي اخر هذا المبحث **سنحاول سرد أهم مآثر الأسر النافذة** في الجانب الديني ، بالاضافة إلى **أهم** نشاطاتهم في الميدان **التعليمي ، وهذا ما سنحاول** سرده خلال حيثيات هذا المبحث ، وفي الأخير الشيء الذي ينبغي علينا كباحثين في مجال التاريخ هو **أننا درسنا إسهامات الأسر النافذة** خلال هذه الفترة بصفة عامة دون التركيز على كل الأسر .

المطلب الأول :علاقة الأسر النافذة بالحاج أحمد باي .

منذ سنة 1800م وإلى غاية سنة **1826م** شهدت هذه المرحلة تعاقب العديد من الحكام على بايلك الشرق هذا ما أدى إلى عدم **اتضاح علاقة الأسر النافذة** بالسلطة العثمانية ولذلك أردنا التركيز على فترة حكم الباي أحمد(1826م-1848م) ويعود ذلك لعدة أسباب منها طول فترة حكمه من **جهة ومن جهة أخرى** هذه المرحلة تزامنت مع فترة نهاية الحكم العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي .

برزت في تاريخ الجزائر الحديث العديد من الشخصيات المميزة لعل من بينها شخصية أحمد باي والذي تزامن حكمه لبايلك قسنطينة في الفترة (1826-1848) مع أواخر مرحلة التواجد العثماني **وبداية التوسع الفرنسي بالجزائر (*).**

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عرف بقوة الشخصية والمقاومة الطويلة لإغراءات الإدارة الاستعمارية والعزم الشديد على مواجهة القوات الفرنسية الغازية.ينتسب الحاج أحمد باي* إلى أسرة عريقة في الحكم ،فهو حفيد أحمد القلي وابن محمد الشريف أحد خلفا وات حسين باي قسنطينة ،أمه من أسرة إبن قانة وبذلك فهو كرغلي تربى في صباه عند أخواله بالصحراء فشب على حياة البداوة وتعلم الفروسية وفنون القتال فامتلك بذلك صفات الشجاعة والإقدام وتحمل المسؤولية ،وتولى بعدها مناصب إدارية وعمره لا يتجاوز الثلاثين كخليفة لباي قسنطينة .ورغم الدسائس التي وضعت في طريقه لإبعاده عن بايلك الشرق إلا أنه تمكن من كسب ثقة الداي حسين لإدارة بايلك قسنطينة سنة 1826م ***

إذا ما تصفحنا أغلب الدراسات التاريخية في شأن الحاج أحمد باي فسنجدها قد تناولت جوانب عديدة من حياته خاصة ما تعلق بعلاقاته بالباب العالي (****) أو ما تعلق بمقاوماته للتوسع الاستعماري (*****).غير أنني سأحاول بدوري التركيز على علاقة الحاج أحمد باي بالأعيان و الأسر العلمية أملا في استخلاص جوانب القوة والضعف فيها محاولا الوصول إلى مدى استفادة الإدارة الاستعمارية من سيرته في مشروعها التوسعي .

---

*-نشير هنا إلى أن سقوط قسنطينة قد كان في أكتوبر 1837،غير أننا اعتبرنا فترة حكم الحاج أحمد باي قد انتهت بصفة رسمية سنة 1848 كونه بقي يحارب الفرنسيين بصفته بايا على قسنطينة.

** انظر الوثيقة رقم 04

***انظر الوثيقة رقم 05

****-أنظر في ذلك :أرجمنت كوران،**السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي**،ترجمة عبد الجليل التميمي ،تونس،منشورات الجامعة التونسية ،1970.

*****-أنظر في ذلك :صالح فركوس،**الحاج أحمد باي قسنطينة 1823–1850**،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،منشورات الجامعة التونسية،1970.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

قد تناولت الدراسات المختلفة وجهات نظر متعددة حول شخصيته وعلاقته بالأسر ونذكر على سبيل المثال ما كتبه معاصروه من أمثال حمدان خوجة ،أحمد بوضربة ،محمد الصالح العنتري .

لقد تميزت منطقة بايلك الشرق عن المنطقتين الاخريتين من الجزائر بطابعها الخاص حيث نفوذ الأسر الكبيرة والمتنفذة واضح المعالم فيها [1].

وكان على الحاج أحمد باي أخذ هذا الأمر مأخذ الجد .فحين تولى الحكم بايا على قسنطينة سنة 1826م كانت التوترات والخلافات بارزة في بايلك الشرق وذلك بسبب السياسة الفاسدة لمعظم البايات الذين حكموا قبله ،وفي ذلك يقول محمد الشريف الزهار :"إن سبب تولي الحاج أحمد بايلك قسنطينة يعود لفساد البايات الأتراك، لاهم يجمعون الاموال ويخفونها لواقبهم وزيادم ،وكلما قرب الدنوش أخذوا أموال الناس ظلما " [2] ،فكان عليه أن يحسن من صورته بين سكان البايلك خاصة وأنه كرغلي يعرف جيدا طباع السكان الذين عاش بينهم حين كان عند أخواله بالصحراء ،وحين كان قائدا على قبيلة العواسي (الحراكتة) تقرب من الأسر ومن الزوايا ذات النفوذ الواسع فكسب بذلك معظمهم وربما ظلوا أوفياء له حتى بعد سقوط قسنطينة سنة 1837م مثل محمد ابن فتح الله والحاج المبارك كما أذعنت معظم القبائل الكبيرة له كقبيلة النمامشة التي صعب على بايات قسنطينة إخضاعها من قبل فالتزمت بدفع الضريبة في عهده مظهرة له المودة والإخلاص [3].

---

(1)-صالح فركوس ،المرجع السابق ،ص ص 30-50

(2)-أحمد الشريف الزهار ،مذكرة الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ،ترجمة أحمد توفيق المدني ،الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1980،ص 160.

(3)-صالح فركوس ،المرجع السابق،ص 45

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ج مع السكان العدل وحسن السيرة فكتب عنه محمد الصالح العنتري يقول :"وبقي الحاج أحمد باي في قسنطينة **وحكم بالعدل والسداد على نمط الشريعة ،وقد زال الظلم والجور ،وذهب أصحاب البغي والفجور** " [1] ،**وتمكن من كسب صفوف الاعراش** الكبرى فأقام معها أواصر عائلية مثل **أسرة إبن قانة بالصحراء وأولاد مقران بمجانة وأولاد بوعكاز بن عاشور بفرجيوة** [2] ،**وقد تجلى التفاف** معظم الأعيان حوله في الأوقات العصيبة ،فحين قام أتراك قسنطينة بتمردهم على الحاج أحمد باي وإعلاهم عزله سارع اعيان مدينة قسنطينة وفي مقدمتهم الشيخ **الفكون** إلى تزكيته والمطالبة **بعودته.وقد قال له الشيخ الفكون :"يا حاج ،أنت** من قبل صاحب ولايتنا ونعلم سيرتك مليحة **(كنا) معنا ،فنحبوك (كذا) تبقى باي علينا دائما نكونوا (كذا) معك ونقفوا(كذا)** في حماك **وعونك**" [3].

كما ساهمت **أسرة** بوعزيز إبن قانة خاصة في نصرته مما أدى إلى تعيين الأخير من طرف الحاج أحمد باي في منصب شيخ العرب مكافأة له سنة (1830) [4] ، **ولعل إقدام السكان على نصرته خلال حصاري قسنطينة الاول 1836**والثاني 1837 **يوحي بمكانته لدى سكان البايلك و أيامه،و**يستشهد الحاج أحمد باي على ذلك في مذكراته حين يقول :"وفي الحين **إستدعيت الجيوش** في مختلف أنحاء المقاطعة ،فلم يتخلف أحد عن الموعد المضروب ".

وبسقوط قسنطينة ،وجد أحمد باي **مؤازرة من أعراش البايلك .على هذا الأساس ،إستمرت مقاومته زمنا** طويلا رغم عدم وجود قبيلة له تحميه،فكانت قدرته على كسب قلوب رعاياه **،صفة تميز** ا.

---

(1)- صالح العنتري ،**المصدر السابق**،ص91

(2)- صالح **فركوس** ،**مرجع سابق**،ص30

(3)- صالح العنتري ،**المصدر السابق** ،ص24

(4)-محمد العربي الزبيري،**مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي**،الجزائر :**الشركة الوطنية للنشر والتوزيع** ،1972 ص ص16-18.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وفي هذا الشأن يقول ابو القاسم سعد الله :"**قد** اعترف له أعداؤه ومعاصروه بالحنكة السياسية والمواقف البطولية ،وغيرته الدينية وكرهه الشديد للأجانب وبنجاحه في كسب قلوب رعاياه ومهارته في **تنظيم الجند ووضع الخطط العسكرية** ،وهذه جميعا خصال تميز الحاكم القدير "[1].

غير أن ما سبق ذكره لا يحجب عنا بعض ما قد نعتبره عثرات ميزت سيرته ،فمتطلبات الحكم **تارة والظروف المحيطة به تارة أخرى مع وجود أعداء** له طامحين بمنصبه كلها عوامل ساهمت بشكل **أو بآخر** في التأثير على سيرته مع بعض **الاعيان .فقد اتبع مع هؤلاء أسلوب إثارة المنافسة بينهم أحيانا** وميله إلى صف دون أخر **ى،كميله لصف آل إبن قانه على حساب صف آل** بوعكاز الممثلة في **شخص فرحات بن سعيد** واعتقاده **أن ذلك سيسمح له بوقف النفوذ المتزايد للأسرة** الثانية التي يمكن **أن مد سلطته وأورد وجهة نظره** في الحكم إذ قال :"**الحرب هي عادة الأعراب وإن الذي يريد حكمهم قد يتحتم عليه إبقاءها بينهم والتحريض على المنافسات بين القبائل المختلفة الأصول والأجناس**"[2].

إلا أن تلك السياسة جلبت له العداوات التي أفضت الى حروب طاحنة من أمثلة ذلك ما قام **به فرحات بن سعيد** من مهاجمة بسكرة سنة **1831م** ورد عليه الحاج أحمد باي بحملة أخرى ضده في ربيع **1832م**، أسر له خلالها أمه وزوجته .وهو ما ساهم في اشتداد الصراع بين الطريفين إذ لم يتورع فرحات بن سعيد حتى عن عرض تعاونه وخدماته مع **أي عدو من أعداء الحاج** أحمد **باي وخليفته شيخ العرب إبن قانه بما** في ذلك **الإدارة الاستعمارية** [3].

---

(1)-أبو القاسم سعد الله: ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، **المد الأول** ،بيروت :دار الغرب الإسلامي ،بيروت :**دار الغرب** الإسلامي ،2005،ص 352

(2)–محمد العربي الزبيري، **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، الشركة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر،1980ص40

(3)-أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية 1830–1900**،الجزء الأول ،لبنان :دار الغرب الإسلامي 1992،ص 281

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المطلب الثاني :الأسر النافذة ودورها السياسي أثناء بداية الإحتلال :

لم تكن محاولات الفرنسيين لفهم التركيبة الاجتماعية والسياسية للجزائر ومعرفة ذهنية الفرد الجزائري وليدة سنة 1830م حينما اصطدمو بالمقاومة الجزائرية ,بل إن التفكير في مشروع احتلال الجزائر دفعهم الى السعي لمعرفة تلك الخصوصيات فمنذ 1782م،بدا القنصل الفرنسي "كيريسي" يفكر في ضبط مشروع احتلال الجزائر ‘وبعد مرور تسع سنوات قدم مذكرة الى الخارجية الفرنسية في عام 1792م للميلاد أجاب فيها عن الأسئلة التي طرحها عليه وزير الخارجية آنذاك والتي تعلقت خاصة بعقلية الداي وتفكير رجال الدين الذين يحيطون به ويؤثرون فيه [1]، أما نابليون بونابرت * الذي كان يحكم في الفترة الممتدة من 1804م الى 1815م فقد فكر في جعل حوض البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية ،وشرع في وضع مخطط لحملة عسكرية كبيرة ضد دول المغرب العربي .وفي سعيه لذلك طلب من الفرنسيين الذين كانوا أسرى في الجزائر أو الذين عاشوا فيها إن يمدوه بمعلو مات عن سكانا وتضيناا ،وقد ازدادت تطلعاته الى المنطقة خاصة بعدما وقع معاهدة تليست ** مع روسيا سنة 1807م إذ أمر وزير بحريته أن يرسل أحد جنوده للتجسس على الجزائر وإعداد تقرير مفصل عنها ووقع الاختيار على ضابط يسمى بوتان [2].

وقد قدم هذا الأخير الى الجزائر متنكر في زي مدني و أعد تقريرا آخر إلا أن مشروع غزو الجزائر سرعان ما أجل بسبب انشغال نابليون بونابرت بالحرب في اسبانيا وبحملته على روسيا .

---

(1)محمد الطيب العلوي :**مظاهر المقاومة الجزائرية** , (1830_1954),الجزائر منشورات المتحف الوطني للمجاهد‘1994‘ص ص27_28.

(*)ولد نابليون بونابرت باجاكسيو بكورسيا سنة 1969 وهو من أصول إيطالية التحق بالمدرسة العسكري بسان سير وتخرج سنة 1785 برتبة ملازم أول في سلاح المدفعية وفي سنة 1804 أصبح امبرطور لفرنسا انهزم أمام القوات الاروبية المتحالفة في 18 جوان1815 ونفي الى جزيرة القديسة هيلانا ‘توفي في 05ماي 1821 انظر عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعني ‘**اروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية** ,بيروت دار النهضة العربية ‘1973 ص ص73_74 .

(**) وقع صلح تليست في 25جوان 1807 بين نابليون بونابرت وقيصر روسا واهم ما جاء فيه عدم خسارة روسيا لأي جزء من أرضيها والتوسع بفنلندا مقابل عدم معارضة روسيا لتوسعات نابليون في الأرضي الألمانية وتعهد القيصر الروسي بتنفيذ الحصار القاري ضد ا نجلتر انظر:المرجع نفسه ص 107.

(2)أبو القاسم سعد الله : **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر, 1982 ص ص 221

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بحلول سنة 1828م كلف وزير الحربية الفرنسي ديكو , لجنة خماسية لإعداد الخطة الضرورية لتنفيذ الحملة العسكرية على الجزائر [1]، في ظروف تميزت خاصة بتدهور العلاقة بين الطرفين ،وعشية الغزو الفرنسي للعاصمة الجزائر 14 جوان 1830 ' وزع الفرنسيون بيانا * على الجزائريين موقعا باسم دي برمون ** يظهر من خلال تصفح مضمونه [2]، مدى تمكن الفرنسيين من المعلومات الوافية عن الجزائريين وطريقة تفكيرهم حيث صيغ بشكل يسمح لهم بعزل العامة عن السلطة العثمانية القائمة , زعموا للأهالي ،أم جاؤوا الى الجزائر لتأديب الداي حسين وليس لاحتلال البلاد . وطلبوا منهم الانضمام إليهم والتعاون معهم ضد الاتراك ووعدوهم باحترام مقدساتهم وممتلكاتهم مستعملين الخطاب الديني الذي يرغبه الجزائريون . وقد كان تأثير ذلك البيان على بعض الأشخاص واضحا خاصة في أوساط أولئك الذين سموا أنفسهم بالمعتدلين ، حيث اقتنعوا بأن الفرنسيين جاؤوا حقا محررين للجزائر من سلطة الأتراك وكان لسان حال بعضهم (أن أمة شريفة كفرنسا لا يمكن أن تعد ولا تفي) وبذلك تمكنت فرنسا من شل طاقة المحاربين [3].

واصل الفرنسيون سياسة مراوغة السكان من خلال ما ورد في بنود معاهدة الإستسلام التي وقعت في 1830/07/05م،بين الداي حسين ودي بورمون ،إذ تعهد الثاني بشرف فرنسا للحفاظ على الدين الإسلامي وحرية السكان،غير أن بعض بنود هذه المعاهدة خاصة ما تعلق بالداي والجند الإنكشاريين .

---

(1)- أبو القاسم سعد الله ،(الحركة) ،المرجع السابق،ص ص28-29

*-كتب العقيد تونير البيان للجزائريين عشية الإحتلال وأعطاه الى المستشرق دي ساسي لكي يصوغه باللهجة العربية الجزائرية .في محتوى البيان أنظر :أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ص 276

**-هو لويس اوجست فكتور دي شاز الملقب بالكونت دي بورمون ،ولد في 02 سبتمبر1773،شارك في حرب إسبانيا سنة 1823.إختاره الملك الإسباني في 11 افريل 1830 لقيادة الأسطول البحري في الحملة على الجزائر ،وقد أصبح ماريشالا في 14 جويلية 1830، لم يتمتع بنتائج الحملة على الجزائر ،فبمجرد قيام ثورة 1830 التي أطاحت بالملك شارل العاشر إستدعته حكومة لويس فيليب في 18 أوت 1830 وعينت مكانه كلوزيل .توفي في 27 أكتوبر 1846.

(2)-عبد الحميد زوزو ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر ،1830-1900،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2007،ص 24

(3)-أبو القاسم سعد الله،(الحركة)نفسه ص ص 44-45

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

جاءت مناقصة تماما لبيان دي بورمون السالف الذكر الذي صرح فيه أن الحملة موجهة لتأديب الداي والانتقام من الأتراك .وهو ما يفضح الأساليب الملتوية للفرنسيين .وهكذا ،شكل دي بورمون في 06 جويلية 1830،لجنة حكومية إنبثقت منها ما سميت بالهيئة المركزية التي ألفت من ألمع العناصر المدينة لمدينة الجزائر خاصة في بادئ الأمر [1].

لم يكن لهذه الهيئة إختصاصات محددة ،ولم تنشأ وتعمل وفقا لنص قانوني أو تنظيمي ،المهم أن مهمتها كانت تولي السلطة مؤقتا قصد تسيير الأملاك والمصالح والمرافق المدنية بالعاصمة تحت الرئاسة المباشرة للقائد العام ،ودراسة وإقتراح تنظيم إداري لمدينة وإقليم الجزائر [2].

بحلول برتران كلوزيل *مكان دي بورمون قيادة الجيش الفرنسي ،طلب من أعيان الجزائر قائمة بأسماء الأسر الكبيرة في المدينة ليعين منها بايا على إقليم التيطري .

وفي منطقة الشرق نوع الفرنسيون من أساليبهم لربح الوقت وضرب الأهالي فقد راقبوا تلك الصراعات التي كانت بين الحاج أحمد باي وحليفهإبن قانة ضد فرحات بن سعيد ،كما أرسل مثلا كل من دور فيقو وديبرمون على التوالي مبعوثين هما حمدان بن عثمان خوجة واليهودي بوجناح إلى الحاج أحمد باي للتفاوض معه حول تسليم قسنطينة مع إبقائه حاكما عليها بشروط [3]،حيث ردعليها الحاج احمد بالرفض**وفي الوقت نفسه ،كان الفرنسيون على إتصال بالأهالي محاولين إستمالتهم وإثارتهم ضد الحاج احمد باي .لتحقيق ذلك ،قام يوسف المملوك * **

---

(1)-أحميدة عميراوي،**دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827–1840**،دار البعث ،الجزائر ،1987،ص 92

(2)-محمد العربي سعودي،**المؤسسات المركزية والمحلية في الجزائر،الولاية –البلدية 1516–1962**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2006،ص194 .

*-**هو بارتران كلوزيل** ،ولد في 12 ديسمبر 1772في ميريبوا بفرنسا ،تولى عدة وظائف في الجيش ،سفير في اسبانيا ،نائب في البرلمان الفرنسي وفي 12 أوت 1830خلف دي بورمون في الجزائر إلى غاية فيفري 1831.رقي إلى رتبة ماريشال في 1831/07/27.أعيد تعيينه كحاكم عام على الجزائر للمرة الثانية من أوت 1835إلى فيفري 1837.مات في 21 أفريل 1842.

**-انظر الوثيقة رقم 06.

***-**هو يوسف المملوك** تجنس في 02 مارس 1939 ولد بجزيرة آلبا ،يرجح أنه يهودي تظاهر بسلوك المسلم الملتزم لعب دورا في تحضير حملة كلوزيل على قسنطينة .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بدور بارز حينما كان بعنابة إذ وزع كمية من الرسائل يقول فيها :"أقبلوا علي،إنني مسلم مثلكم،حيث أخلصكم من الإحتلال الفرنسي ومن طغيان الحاج أحمد الذي يضطهدكم " [1]،وبفضل تلك الدعاية تمكن من كسب بعض الأنصار ،وحسب محمد الصالح العنتري فإن بعضا من أكابر قسنطينة والقضاء على حكم الحاج أحمد باي ،ومن بن سليمان وأولاد عبد النور [2]،أما فرحات بن سعيد،فقد راسل الدوق دوروفيقو في بداية 1837م مبديا إستعداده للتعاون مع الإدارة الفرنسية شريطة أن تساعده في القضاء على الحاج أحمد باي وإبن قانة وقد تقبلت فرنسا الأمر ،لكنها بقيت تماطل في إرسال الدعم المادي له بسبب عدم ثقتها فيه وإضعاف المقاومة الجزائرية .

لقد تمكن الفرنسيون من تفاصيل هامة عن الأسر العلمية الجزائرية ،وربما استطاعوا بفضلها تنفيذ مشاريعهم الاستعمارية ،وهذا العقيد سيروكا *يشير إلى تلك السياسة فيقول :"إن معرفة أجداد وجذور الأسر الرئيسية الموجودة في البلد ،احقادها ،اصحابها ،انتقامها ،تجعلنا قادرين على التحكم فيها .فمعرفة التاريخ العميق للبلد يجعلنا لا نقع في الخطايا ،إن الحاضر هو علم الماضي ".

وبفضل تلك السياسة استطاعوا إيجاد بعض القيادات الأهلية التي ساعدهم على بسط نفوذهم في منطقة قسنطينة،وقد استفاد الجيش الفرنسي بدوره من تجنيده بعض من بقايا الأتراك والأهالي بوحداته العسكرية خاصة وأن تعداد الجيش الفرنسي كان يفتقر للعدد الكافي

نشير في هذا الصدد الى أن القيادة العسكرية عمدت هي الاخرى الى إنشاء وحدات عسكرية جديدة تابعة لها , تشكلت في معظمها من الأهالي مثل فرق الصبايحية والزواف وهي فرق جاء إنشاؤها بعد أن توسعت دائرة الاحتلال الى خارج المناطق الساحلية الشمالية حيث أدرك قادة الجيش الفرنسي أن المعسكرات الثابتة لا تجدي نفعا ففكروا في إنشاء قوات متنقلة من الفرسان الصباحية الذين شكلوا القوة الضاربة في الفترة العثمانية والذين استطاعت هذه الأخيرة بفضلهم فرض سلطتها عن طريق إنشاء مايسمى بالمحلة المتنقلة .

---

(1) صالح العنتري: **المصدر السابق** , ص41

(2) صالح العنتري : **نفسه** , ص103

(*) **هو جوزيف أدريان سيروكا من مواليد** 21ديسمبر 1818م , درس في المدرسة العسكرية المختصة في 14نوفمبر 1837 تولى منصب مساعد في المكتب العربي **أصبح** قائدا لنيابة المقاطعة بباتنة في ماي 1863 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ولقد سارع الفرنسيون بدورهم إلى إتباع ذات الأسلوب**فجندو**ه أكثر من ألفين شخص في مقاطعة قسنطينة **وشكلوا منهم ما يسمى بالصباحية** وقد تميز هؤلاء بقدرات ومؤهلات تسمح بالتحكم في القبائل والأعراش لمعرفتهم عكس الجيش الفرنسي التي جندت بفرنسا في **ظروف** وأوضاع تختلف عن **أوضاع الجزائر**

رغم الصعوبات التي واجهت الفرنسيين بسبب فرار بعض المجندين الاهالي وتمردهم على السلطة العسكرية إلا انهم واصلو بجنيد اكبر عدد منهم وعوقبت القبائل التي ترفض بجنيد افرادها ووصل الأمر إلى حد أخذ الرهائن لإجبارها على قبول الأمر **الواقع.**

أثناء الحملة الفرنسية الأولى **على مدينة قسنطينة سنة 1836** ،التي انتهت بالفشل * **رأى سيدي الشيخ ابن الفكون انه من الضرورة مهادنة الفرنسيين وذلك من خلال خطاب وجهه إلى الحاج** احمد باي كما يذكر ذلك صالح العنتري في كتابه فريدة منسية **"كان سيدي الشيخ بن الفكون** هذا الوقت تكلم قائلا له يا حاج أحمد أنت أميرنا والواجب على الأمير يحمي بلاده ويدفع الضرر على رعيته وأنت ما حميتنا ولا نصرتنا ولا دفعت بشيء علينا فكيف نتحيلوا على أنفسنا ولا **نسعوا** في العافية لنا ولأولادنا [1].

ولقد تحجج سيدي الشيخ ابن الفكون بعدم مقدرتنا على مواجهة الفرنسيين ، فهم يفوقوننا قوة وعددا " واليوم ما عندنا نصرة ننتظرها ولا لنا قدرة على الفرنسيين ندفعوا ، وقد كان الفرنسيس أخذوا الجزائر التي هي عمدتنا وقاعدة وطننا وملكنا " [2].

---

* انظر الوثيقتين 06-07

(1)- صالح العنتري ،**مصدر السابق ،ص** 124

(2)- **نفسه ،ص**125.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لقد بذل الحاج احمد باي كل ما في وسعه لتقريب العلماء والكتاب إليه وإحاطة نفسه بهم لذلك نجد الكثير منهم حفظوا له في ذاكرتهم ذكرى طيبة بل ظلوا مناصرين له حتى بعد الإحتلال الفرنسي لمدينة قسنطينة نذكر مثلا المفتيان محمد فتح الله ،والحاج مبارك .

أثناء الحملة الفرنسية الثانية على مدينة قسنطينة نجد أن الحاج أحمد باي ،قام فيها بإرسال محمد إبن العنتري إلى الماريشال الفرنسي للتفاوض معه ويتضح ذلك من خلال ما ذكره محمد الصالح العنتري في كتابه فريدة منسية حيث نذكر "فحينئذ خمم أحمد باي أنه يبعث واحد من أصحاب الوظائف يأتيه بالأخبار الصحيحة وينظر عمارة الفرنسيس هل هي قوية أو ضعيفة ،فنراه عين سي محمد إبن العنتري وهو في ذلك الوقت كاتبا عنده و اختاره من كونه رجل عاقل وثقة وصاحب سياسة بليغة ،وقد أوصاه يتكلم مع الماريشال وولد سلطان فرانصا على أن الصلح لا يكون إلا بارتفاع حكم الفرنسيين من عنابة وقالمة [2]

إلا أنه بعد وصول العنتري إلى الماريشال الفرنسي ناقلا إليه رسالة الحاج أحمد باي رفض الأمر جملة وتفصيلا فحينئذ رجع إبن العنتري إلى الحاج أحمد باي وأخبره بكلام الماريشال وقوة الجيش الفرنسي وينبغي علينا الصلح ""ياسيدي إن القوة التي رأيتها بعيني لا ينفع فيها إلا الصلح لو أنك تترك أمر قالمة ومجاز عمار وتطلب الصلح على قسنطينة""[3]

كان الحاج أحمد باي على علم بكل التحركات الاستعمارية والإستعداد لشن حملة أخرى على مدينة قسنطينة،فأعد العدة واستعد لذلك * .وفي هذا الظرف وصلته رسالة من الماريشال دامر يمون والدوق دي نمور يخبرانه بقدوم الحملة الفرنسية ويطلبان منه التفاوض [4].

---

(1)-صالح فركوس،مرجع السابق،ص 207.

(2)- صالح العنتري ،مرجع سابق،ص 128.

* انظر الوثيقة رقم 09

(3)- نفسه،ص 129

(4)-صالح فركوس،الحاج أحمد باي 1826-1850،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2009،ص 67.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بعد عودة العنتري من عند الماريشال،اجتمع مع إبن الفكون وأحمد باي وابن عيسى لإخبارهم بما رآه وهذا ما يذكره في كتابه فريدة **منسية** "فلما وصل ابن العنتري المذكور إلى قسنطينة واجتمع مع المذكورين وحدثهم بما سمعه وما رآه .**أما سيدي الشيخ بن الفكون ،قايد الدار ،صدقوا وأذعنوا وصارو** يدبرون في عاقبة الأمور ،وأما بن عيسى أصابته حماقة وأنوفة **(كذا)** وزعم ابن العنتري أخذ الدراهم من عند الماريشال وولد السلطان فرانصة لأجل أن يشيع قوة الفرانصيص فيحصل بذلك الخوف إلى ناس البلاد ،ولم يقم بن العنتري إلا يوما واحدا في قسنطينة ورجع إلى الباي [1].

إن الخطة التي إعتمدها الحاج أحمد باي في الدفاع عن مدينته لم تنجح هذه المرة فالمعروف على الحاج أحمد باي من خلال الكتب والمصادر التي درسناها أنه يتمتع بالحنكة السياسية دون الحنكة العسكرية وهو ما أدى إلى فشل خطته هذه المرة بسقوط **قسنطينة** .

يذكر عمار بوحوش في كتابه التاريخ السياسي للجزائر أن الفرنسيين تمكنوا في هذه المرة من معرفة **فجوة** ساعدتهم على التسرب إلى المدينة واحتلال الثكنة الكبيرة التي كانت توجد بالمدينة،وعندما راى ابن عيسى ،خليفة أحمد باي والمسؤول عن الدفاع ،أن الفرنسيين تسربوا إلى المدينة وأن المقاومة أصبحت غير مجدية ،أمر السكان أن يخرجوا من المدينة ،وقد استشهد في هذه المعارك محمد بن البجاوي قائد الدار ،وذلك بالإضافة إلى شخصيات كبيرة في المدينة [2]

إن مايعيب على الحاج أحمد باي هو إستحواذه على رأيه دون ان يعود إلى رأي **الأخرين ويظهر** ذلك من خلال خلافه مع محمد العنتري حيث يذكر إبنه في كتابه فريدة منسية "..**فكتب ابن عيسى** في أثره غلى حاج أحمد باي قائلا له أنت كنت بعثت بن العنتري يسعى في صالحك وتحسبه **أنه من** خدامك فإذا هو بخلاف ذلك **صار يتكلم بقوة الفرانصيص بين الناس ،فأرهب أهل البلاد ،فلما** وصل ذلك الجواب إلى حاج أحمد باي تغير خاطره على بن العنتري وساء ظنه به فمكث بعد ذلك نحو ثمانية أيام ومات ،وقد تحقق عند الناس أن حاج أحمد باي قتله خفية بالسم ،ولما مات

---

(1)-**عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،دار البصائر ،الجزائر،الطبعة الثالثة،2008،ص118.

(2)- صالح **فركوس،المرجع السابق**،ص67.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

رحمه الله تعالى ترك أولادا منهم العبد الفقير إلى رب الأرباب محمد الصالح الناسخ اذا الكتاب.[1]

ولقد حاولنا في هذا المبحث التطرق إلى أهم الأسر العلمية في قسنطينة التي كان لها دور كبير في أثناء بداية الإحتلال الفرنسي وإلى غاية سقوط قسنطينة سنة1837م،ولعل من بين هذه الاسر التي ركزنا عليها والتبي كان لها علاقة مباشرة أثناء الحملة الفرنسية الأولى والثانية منها :أسرة الفكون ،وأسرة العنتري(محمد ابن العنتري)وأسرة ابن المبارك.

(1)-صالح العنتري،المصدر السابق ،ص130.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المطلب الثالث:مآثر الأسر النافذة في الجانب الديني

لقد كان للأسر النافذة دور كبير في المجال الديني سواء فيما يخص الوظائف التي شغلوها او الكتب التي خلفوها ونجد مثلا:العلامة أحمد بن المبارك ،كان وقاد القديحة بديهة الإدراك ،واسع الفكر ،عريض الفهم والإدراك ،أسندت لعهدته رئاسة الطريقة الشاذلية ،فأسسها على متون ، وهذا بنصائحه المفيدة.

درّس وألّف مؤلفات في شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وله حاشية على شرح الأخضري لجوهره المكنون ،مفيدة في بابها ،وعارض عدة قصائد في مدح النبي

أخذ عن العباسي وغيره ،وولي مفتيا للمالكية والخطابة بالجامع الكبير [1].

أما عن وظائفه فقد ولي الأوقاف ثم القضاء مرتين والخطابة ،بمسجد علي بن مخلوف ومسجد رحبة الصوف.

إن الحاج أحمد بن عمر بن محمد العطار القسنطيني، المعروف بالحاج أحمد المبارك ولد بقسنطينة حوالي 1790 درس مبادئ الفقه والعربية بزاويتهم ثم انتقل إلى قسنطينة لتلقي العلم ا على يد بعض شيوخها المشهورين منهم عمار الغربي والميلي ومحمد العربي بن عيسى والشيخ العباسي الذي تأثر به كثيرا .

اشتغل الحاج أحمد بالتجارة في شبابه وكان يتردد على تونس للتزود بالبضائع وقد حضر أثناء وجوده بتونس بعض الدروس بجامع الزيتونة وبعد أدائه فريضة الحج استقر بقسنطينة وتولى التدريس بجامع الأعظم خلفا لشيخه العباسي بعد وفاته ثم أسنج له الإفتاء المالكي بعد وفاة أحمد العنابي وعين نظرا لمهامه هذه عضوا بالمجلس الشرعي الإسلامي بقسنطينة وتولى بعد ذلك بالمدرسة الحكومية تحت إدارة الشيخ محمد الشاذلي ثم لم يلبث أن عزل عن مهامه بعد أن ثبت اتصاله سريا بالحاج أحمد باي المغضوب عليه من طرف الإدارة الفرنسية بعدها ضل وفيا للطريقة الحنصالية المنتسب إليه التي أسسها الشيخ يوسف الحنصالي الذي كان من ضواحي قسنطينة واشتهر أمره في عهد متأخر حتى كانت داره

---

(1)- محمد الحفناوي :المرجع السابق ،ص78

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تعتبر ملجأ لا يمس أحد فيها بسوء ولقد أدخل الشيخ أحمد الزواوي إلى قسنطينة واعتبر الحاج المبارك لدى أتباع هذه الطريقة من مساعدي المرابط "حمو بن الزواوي"**مقدم الحنصالية** [1].

هذا وقد ظل الحاج أحمد **ابن العطار** منتميا لهذه الطريقة حتى وافته المنية في مستهل رجب **من عام** 1287هـ الموافق ل**05أكتوبر من سنة** 1870،وحمل من طرف إخوان الزاوية الحنصالية ليدفن بمقر الزاوية الواقع بجبل شطابة على بعد عدة كيلومترات من قسنطينة.

وقد وصف الحفناوي الشيخ أحمد المبارك القسنطيني في **كتابه تعريف الخلف برجال السلف بأنه** "وقاد القريحة ،بديه الإدراك ،واسع الفكر ،عريض الفهم والإدراك " [2].

بالإضافة إلى ذلك ذكر أنه أسندت لعهدته رئاسة الطريقة الشاذلية ،لكنه لم يتقدم برهانا على ذلك ،**كما ذكر أن تاريخ وفاته كان عقب سنة** 1265هـ.

ترك الشيخ أحمد العديد من التقاييد منها منظومة في الإشادة بشيخه العباسي ،وقصيدة في **مدح الرسول وميثاق للطريقة الحنصالية بعنوان** :السلسلة في طريقة الشيخ الزواوي " **وحاشيته على** منظومة الشيخ عبد الرحمن الأخضري "الجوهر المكنون في الثلاثة قرون"**وهي أصناف البلاغة من معان وبيان وبديع وصفها تحت عنوان "سلم الوصول مع الصلاة مع الرسول**

أما عن عبد الرحمن بشطارزي *فقد أخذ علمه عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن القشطولي الزواوي الأزهري ،كان وحيد دهره علما وحكمة وإتقانا وصلاحا ،نشر الطريقة الرحمانية في عهده انتشار كبيرا وكانت له أثارا قيمة منها كتب منظومات دينية كثيرة وقصائد وموشحات ،تدل على غزارة علمه وعلة تدينه وتقواه واحترامه لأهل والتفاني في نشر العلم والفضيلة لدى جميع الناس [3].

---

(1)-أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق،ص ص509-511.

(2)- محمد الحفناوي:المرجع السابق ص 80.

* انظر الوثيقة رقم 10

(3)-نفسه: ص 205

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إن هذه الأسر العلمية لعبت دورا كبيرا في عدة ميادين فكانت ينتمون أما من أسر ذات صيت ومكانه في قسنطينة ومنه كان لها يد في التسيير أو التدخل في أغلب أمور البايلك ،ثم إن الباحث في دور هذه الاسر يجد انها ساهمت في عدة اشياء سواء في المجالات العلمية والدينية كبناء المدارس أو المساجد والتدريس أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية .

لقد أدى الإهتمام بالعلم ونشر المعرفة إلى الإهتمام بالمدارس،والمساجد وقامت المؤسسات بدور هام في المجالات العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية،وتولت اسر عديدة بناء المدارس والمساجد والتدريس،والإنفاق على الطلبة،ومن بينها أسرة إبن الفكون وابن المبارك وابن العنتري وابن قانة بشطارزي وغيرهم وأهم هذه المؤسسات كانت المساجد وقد ذكر" فايسيت أن قسنطينة كان بها اكثر من مائة مسجد على مقاعد مخصصة لحفظ القران الكريم ،وشيخا لنظارة الاوقاف وهذا العدد الكبير ازداد خاصة في عهد صالح باي ،الذي حاول القيام بالإصلاح شامل ،وأنشأ مدارس عديدة وشجع الطلبة الذين كانوا يأتون من عدة قبائل للدراسة .

وعلى غرار المدن الأخرى ظل الإنتاج العلمي والثقافي بقسنطينة ضئيلا،فقد كان محصورا في التقارير التي لا تكتمل وفي الشروح والحواشي الفقهية والعقائدية،وغلب عليه التقليد تارة لعلماء المغرب الأقصى ،فأصبح أسلوب التأليف يغلب عليه الأسلوب العامي وركاكة التراكيب،كما اعتمد العلماء على الأسلوب النقلي [1].

ويذكر بعض أن الاهتمام تركز على التعليم الديني،دون الاهتمام بمجالات التعليم الاخرى .

---

(1)-محمد بن ميمون الجزائري،**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد المحمية** ،تحقيق محمد بن عبد الكريم ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ص،62

(2)-نفسه،ص ص 29-30

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وأكثر الطرق انتشارا هي الطريقة الرحمانية التي كانت تضم عشرة ألاف مريد ، ولم تكن نزعة التصوف فقط في المدن ، بل سادت الأرياف والبوادي وانتشرت بين القبائل مثلما كان سائدا إبان العهود الإسلامية السابقة ، وقد ذكرت المصادر والمراجع العديد من علماء تلك الفترة ،ومنهم محمد الشاذلي القسنطيني ، الذي عاش في **بداية القرن التاسع عشر الميلادي**، ومحمد بن المسبح القسنطيني ، (1242هـ /1827) ، والعلوم التي برز فيها هؤلاء هي البلاغة .

(1)- حميدة عميراوي ،**علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس في اواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي** ،دار الهدى للطبع ، عين مليلة (الجزائر) ، 2005،ص29

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

خاتـــــــــــــــمة:

لقد كان موضوع الدور الديني والسياسي للأسر النافذة في قسنطينة،نهاية الحكم العثماني وبداية **الإحتلال** ،ذا أهمية كبيرة للدارسين غير **أننا حاولنا أن نتناول وجهة نظر أخرى،فلم نكتف بالجانب** الديني والسياسي بل تعدينا ذلك للمزج بينهما والجانب **الاجتماعي من خلال موقع الأسر النافذة** ودورها في **الأحداث** التي تجري من حولها خلال الفترتين، فترة نهاية الحكم العثماني وفترة بداية **الاحتلال الفرنسي ، يتضح** لنا من خلالها علاقة **الأسر** النافذة بالحاج أحمدباي ، ودورها خلال فترة الاحتلال الفرنسي ، وعليه خلصنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج منها :

-**تعد منطقة قسنطينة (بايلك الشرق)**، منطقة شاسعة المساحة كثيرة السكان ، متنوعة الموارد ، وعرة **التضاريس ، شكلت صعو**بات جمة للسلطات القائمة فيها عبر التاريخ من جهة ، وكانت منطقة **جذب بمواردها الاقتصادية المتنوعة من جهة اخرى .**

-عرفت منطقة قسنطينة دون غيرها من مناطق الجزائر تواجد العديد من **الأسر** العلمية التي اكتسبت نفوذا واسعا خلال فترة الحكم العثماني ولعبت دورا مهما خلال فترة الاحتلال الفرنسي الذي **أعقبه احتلال مدينة قسنطينة سنة 1937م .**

- لم يقتصر اهتمام **الأسر** العلمية في قسنطينة على الجانب العلمي ، بل تعداه إلى **الجانب السياسي ، والذي اتضح جليا خلال مرحلة الاحتلال الفرنسي لقسنطينة .**

-يعود نفوذهم إلى مجموعة من العوامل منها ،إدعائهم النسب الشريف،والدور الديني وعلاقات المصاهرة التي ربطتهم فيما بينها والسلطة الحاكمة التي منحتها لها القوى السياسية القائمة في فترة من الفترات .

-**وجدت بمنطقة قسنطينة العديد من الأسر النافذة ولعل من بينها نذكر** :أسرة العنتري وأسرة الفكون تباينت مكانتها حسب علاقاتها بالسلطة القائمة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

-تعتبر مرحلة احمد باي المرحلة التي تزامت مع نهاية الحكم العثماني وبداية الإحتلال والتي **ربطت مع معظم الأسر النافذة علاقات ودية رغم وجود بعض الخلافات** خلال فترة بداية الإحتلال **الفرنسي** والتي **أحدثت شرخا** في صفوف المقاومة.

-**لقد كان للأسر النافذة** دورا كبيرا في المجال الديني فكانت السند الأول في نشر العلم والتعليم **بين سكان مدينة قسنطينة وكان ذلك من خلال المدارس والزوايا** والتي فتحت ابوابها لطلاب العلم.

-**وهنا** وبعد مرور السنوات قسنطينة الأن وبفضل هذه الأسر تعد من أفضل الولايات ثقافة وعلما **سواء من تنوع العلوم والمخطوطات أو من ناحية كثرة علمائها الخلف.**

-حاولت فرنسا منذ ولوجها إلى الجزائر والهجوم على مدينة قسنطينة إستمالة الأسر العلمية البارزة التي كان لها أثر في المجتمع القسنطيني وذلك من اجل تسهيل عملية الدخول إلى قسنطينة وتمكنت من تحقيق ذلك مستفيدة من الخلافات التي كانت موجودة بين هذه الأسر من جهة وبينها وبين السلطة الحاكمة من جهة أخرى نقصد هنا أحمد باي .

-**إهتمام الأسر النافذة** في قسنطينة إقتصر فقط على الجانب الديني كالتعليم وحفظ القرآن والفقه وغيرها من العلوم الدينية دون الإهتمام بالمجالات التعليمية الاخرى.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

قائمة الملاحق :

*الوثيقة رقم 01:وثيقة توضح بايلك الشرق خلال الحكم العثماني (10)

*الوثيقة رقم 02: الصفحة الأولى من خاتمة كتاب العنتري بخط المكي بن علي الفكون (15)

الوثيقة رقم 03: الصفحة الثانية والثالثة من خاتمة العنتر(15)

الوثيقة رقم 04 :صورة الحاج احمد باي ص (45)

الوثيقة رقم 05: صورة لمدينة قسنطينة قبيل الاحتلال ص (45)

الوثيقة رقم 06:رسالة الحاج احمد باي إلى حمدان بن عثمان خوجة سنة 1836 (ص51)

الوثيقة رقم 07 : صورة احمد باي وفي الأسفل صورة لإحدى المعارك ضد الجيش الفرنسي (ص53)

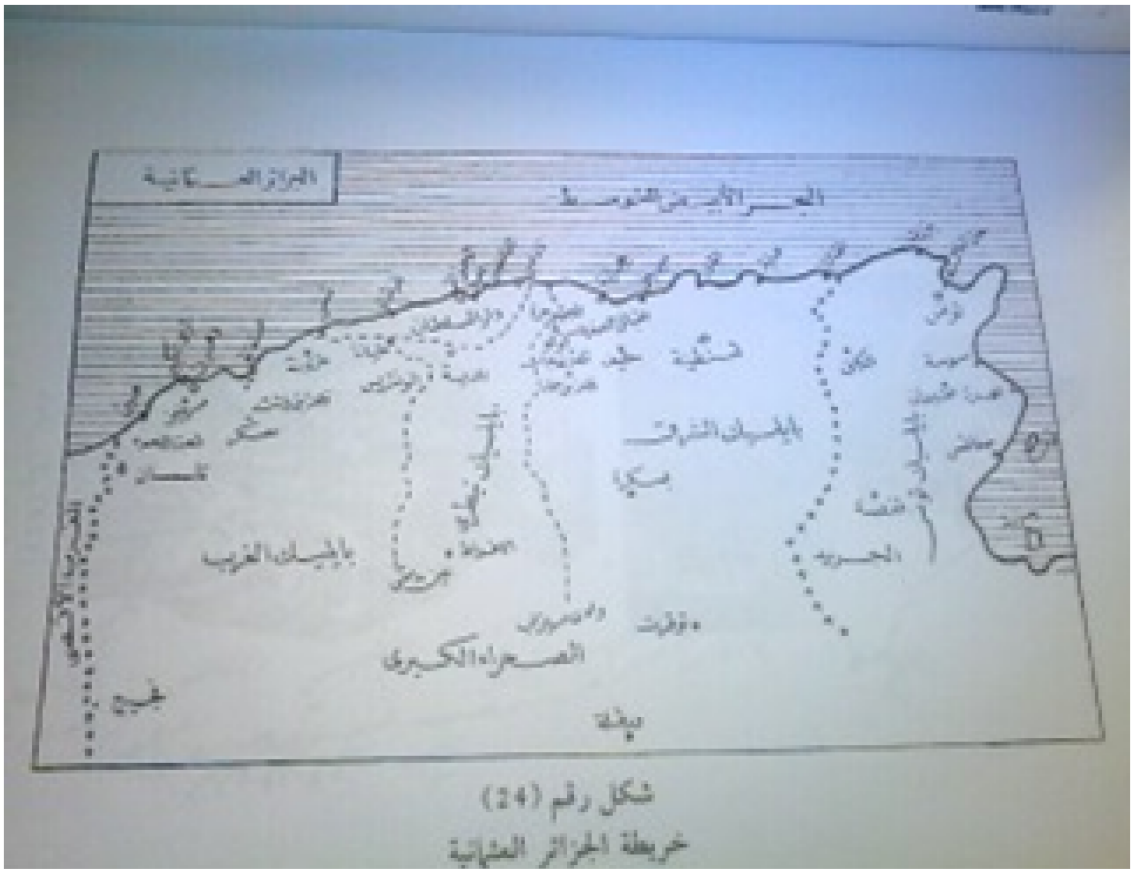
الوثيقة رقم 08: صورة تمثل فشل الفرنسيين في احتلال قسنطينة سنة 1836 (ص 53)

الوثيقة رقم 09 :طلائع الجيش يراقبون الجيش الفرنسي ص (54)

الوثيقة رقم 10:وثيقة تخص عبد الرحمن بشطارزي ص (58)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الوثيقة رقم 01: وثيقة توضح بايلك الشرق خلال الحكم العثماني.

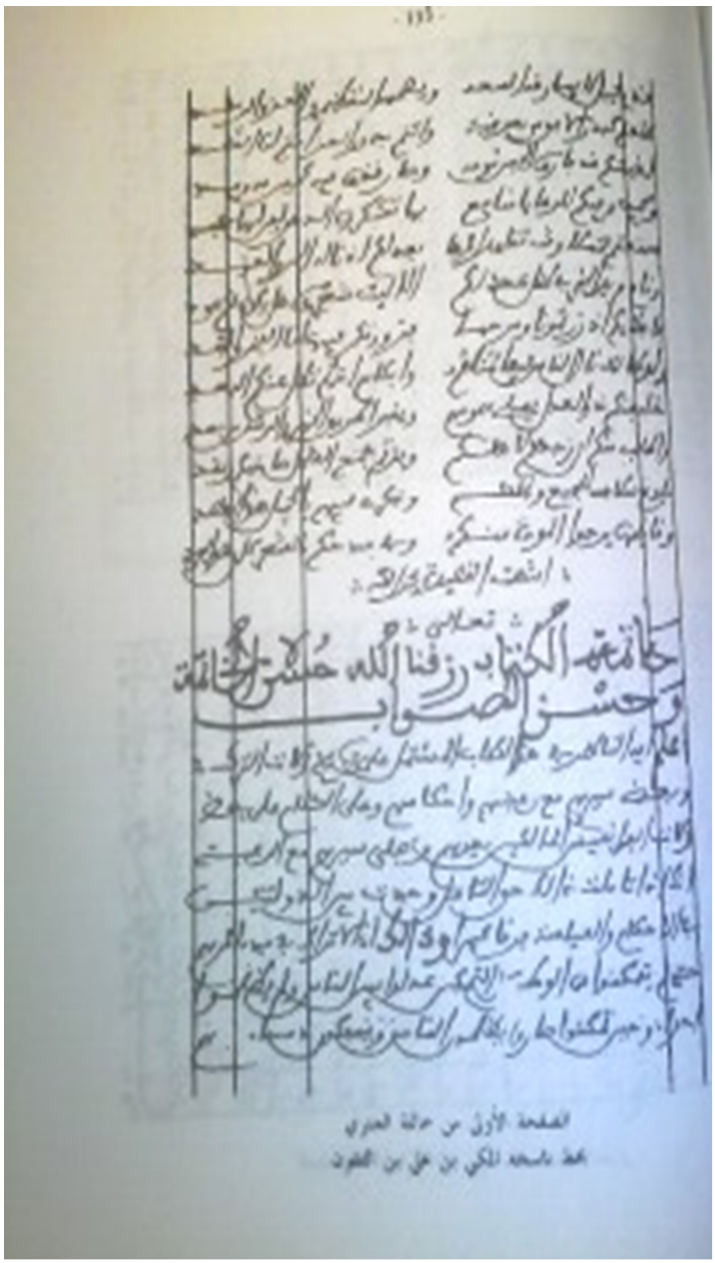


شكل رقم (24)
خريطة الجزائر العثمانية

(1)-عثمان سعدي،**الجزائر في التاريخ**،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013،ص 107.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

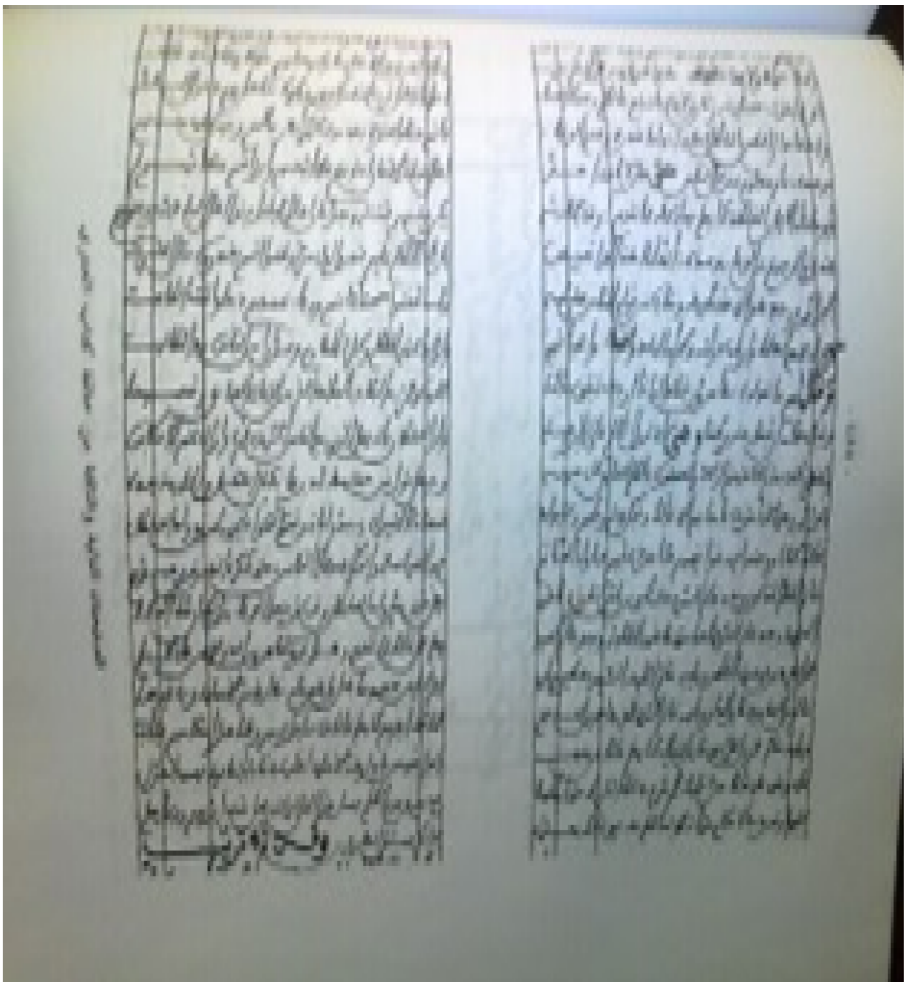
الوثيقة رقم 02 : الصفحة الاولى من خاتمة كتاب العنتري بخط المكي بن علي الفكون



(1) – يحي بوعزيز :**تاريخ قسنطينة** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 133

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

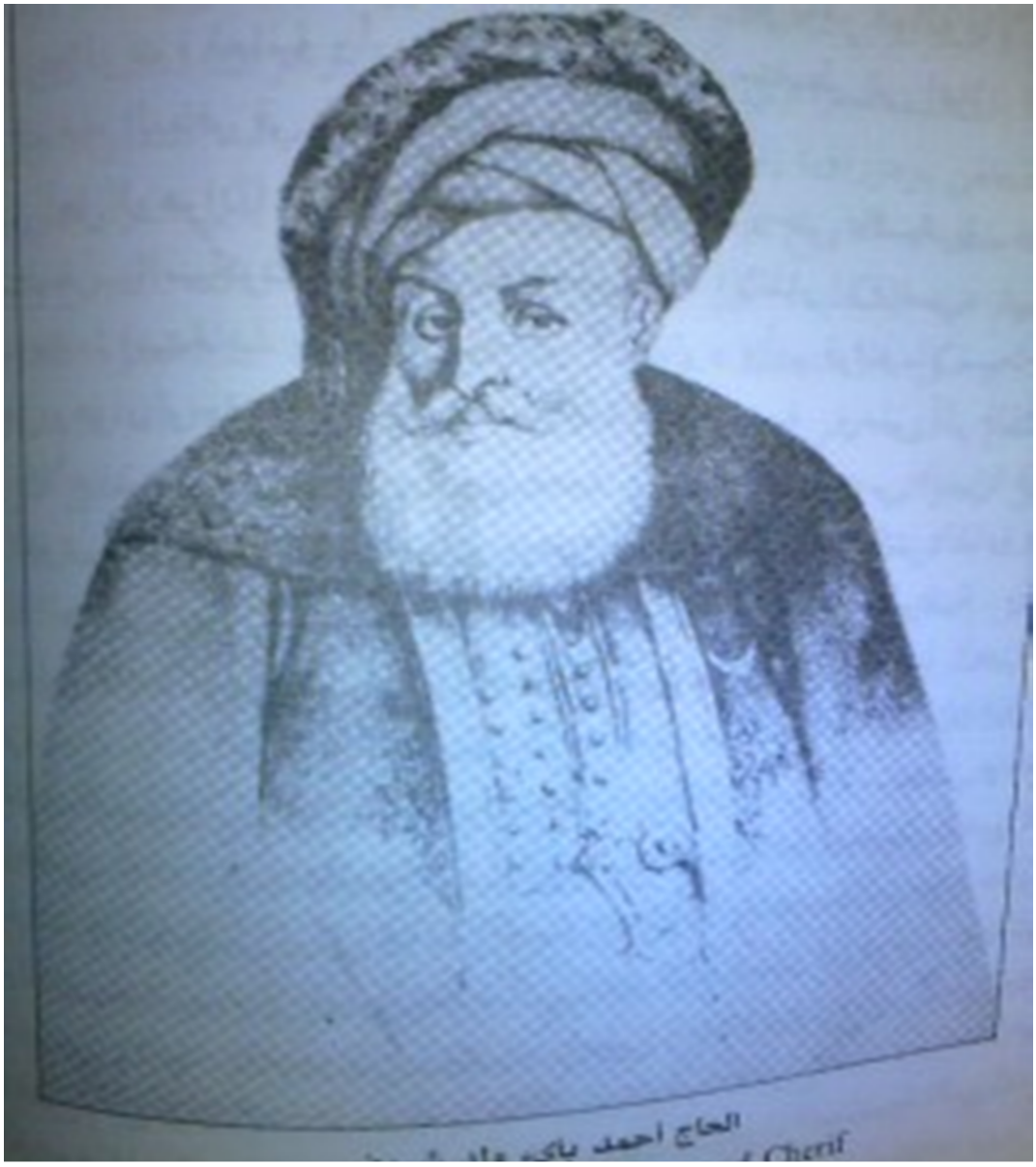
الوثيقة رقم 03:الصفحة الثانية والثالثة من خاتمة كتاب العنتري



(1)-يحي بوعزيز: **المرجع السابق** ، ص 134.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الوثيقة رقم 04: صورة الحاج احمد باي



(1)- بسام العسلي : **جهاد الشعب الجزائري** ، ج1 ، دار العزة والكرامة ، الجزائر، 2009 ، ص 230

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الوثيقة رقم05 :صورة لمدينة قسنطينة قبيل الإحتلال الفرنسي



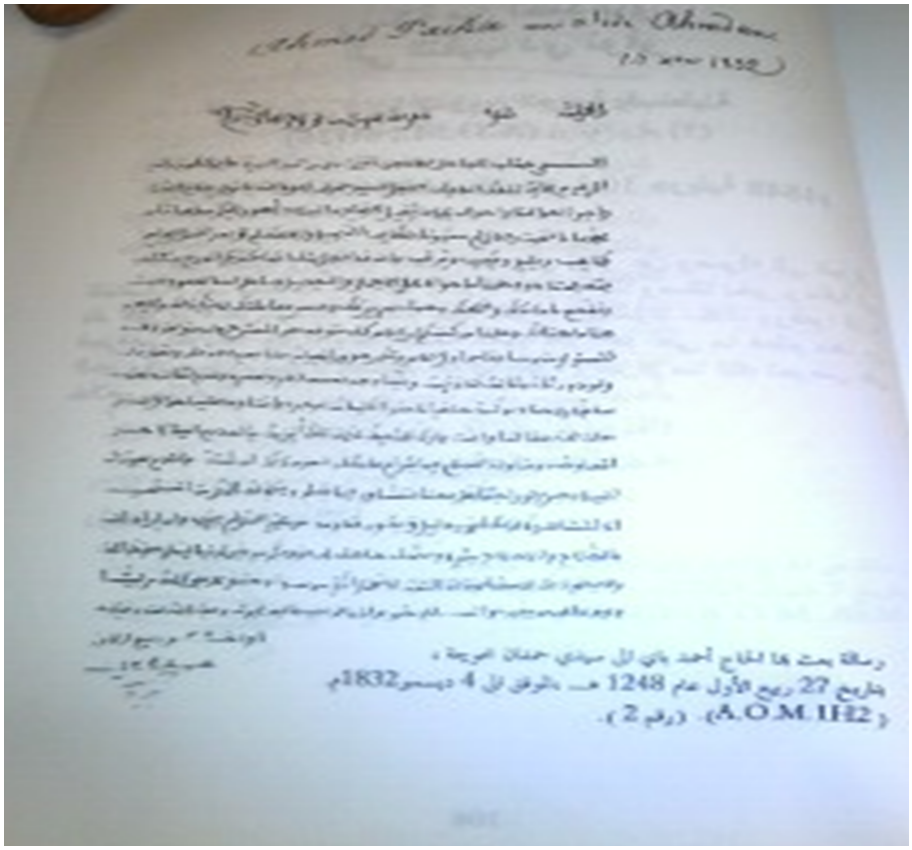
شكل رقم (37)

صورة لمدينة قسنطينة خلال القرن التاسع عشر قبيل الاحتلال الفرنسي

(1)- عثمان سعدي : **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013، ص818

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

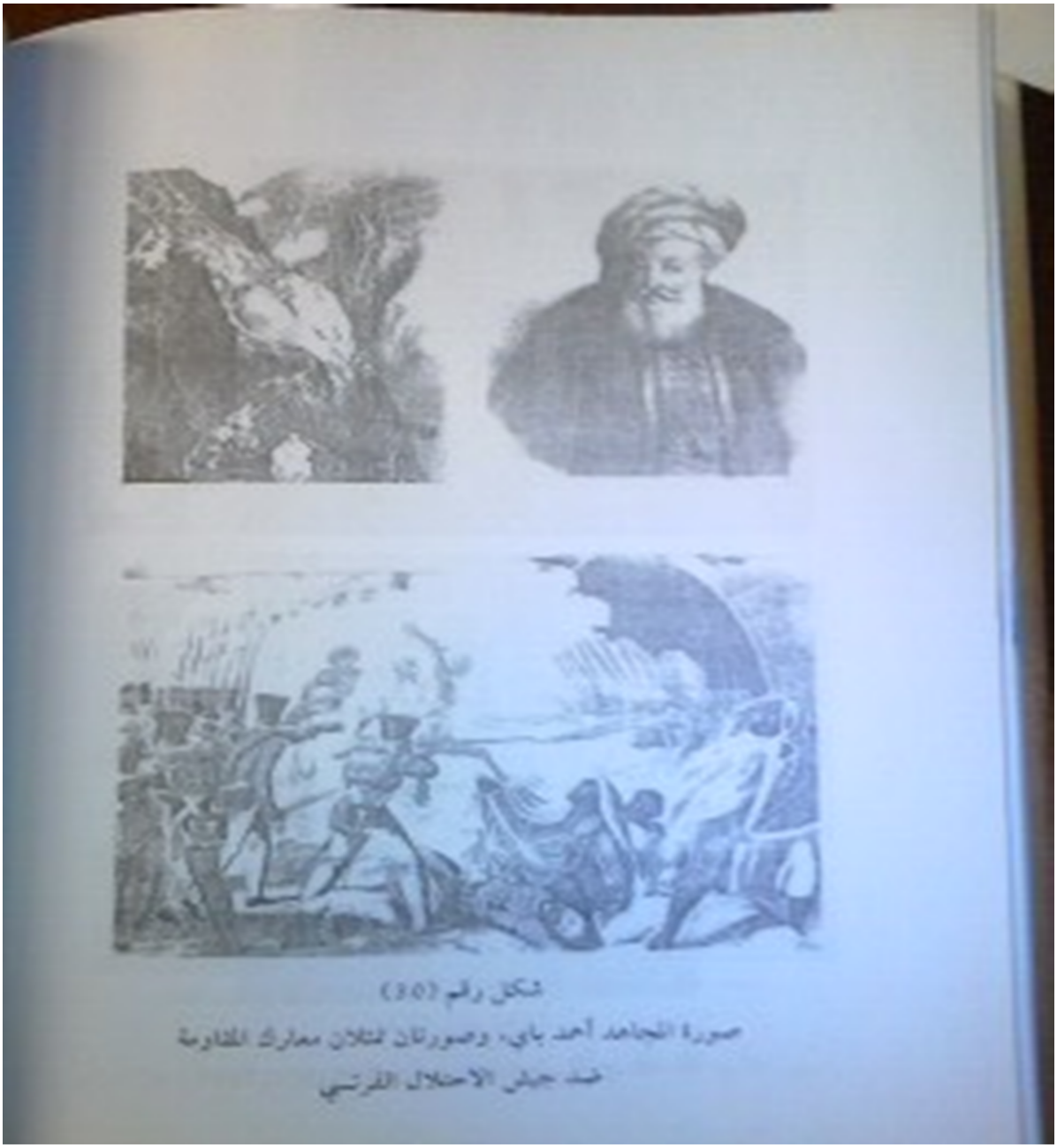
الوثيقة رقم06: رسالة الحاج احمد باي الى حمدان بن عثمان خوجة سنة 1832



(1)-صالح فركوس : **الحاج احمد باي قسنطينة 1826-1850**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 ، ص 104

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الوثيقة رقم07:صورة أحمد باي وفي الأسفل صورة لإحدى المعارك ضد الجيش الفرنسي



شكل رقم (10)
صورة المجاهد أحمد باي، وصورتان تمثلان معارك المقاومة
ضد جيش الاحتلال الفرنسي

(1)-عثمان سعدي ،**المرجع السابق** ،ص817.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الوثيقة رقم 08:صورة تمثل فشل الفرنسيين في احتلال قسنطينة سنة 1836.



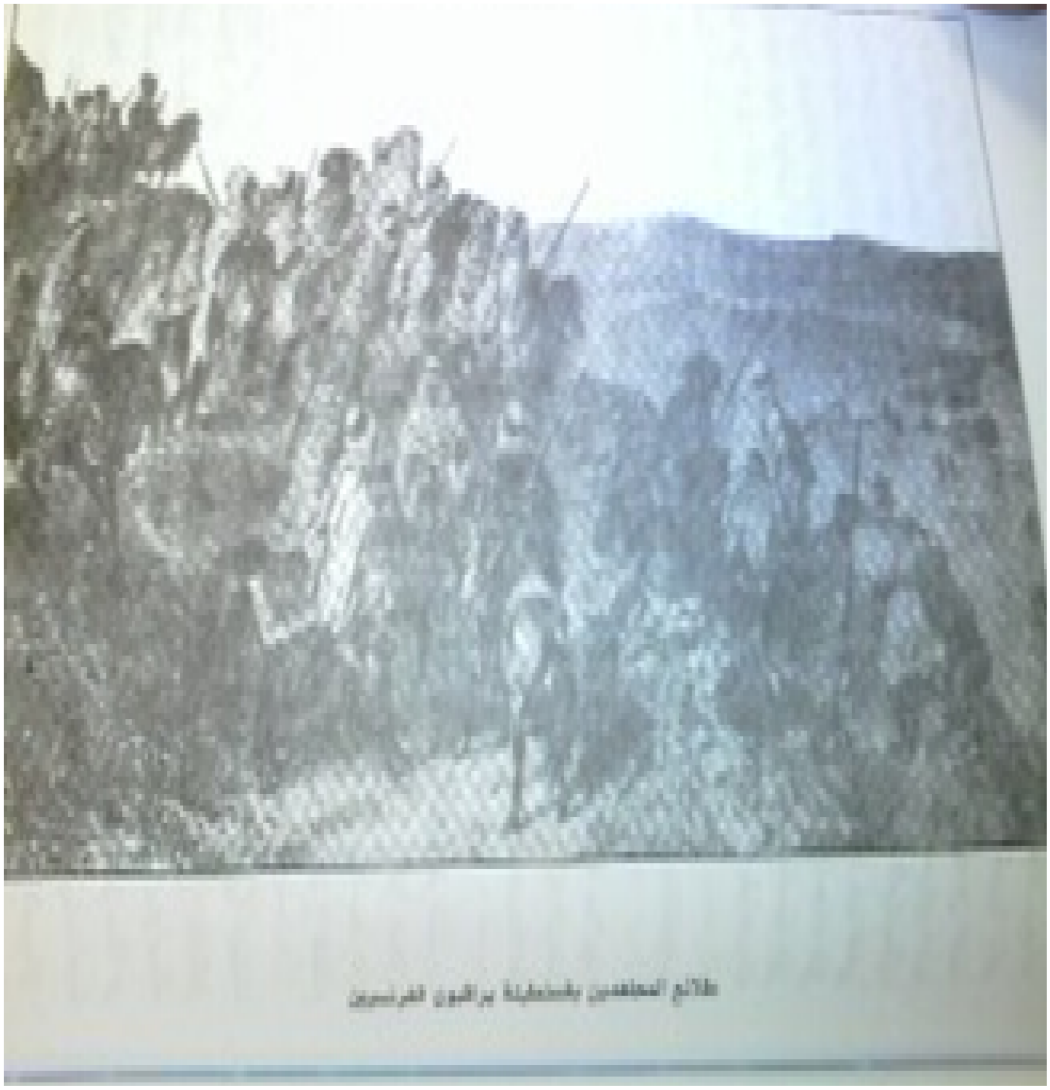
شكل رقم (11)

صورة تبين فشل احتلال قسنطينة وانسحاب القوات الفرنسية وملاحظة الخنادق فيها في 1836/11/24

(1)-عثمان سعدي :**المرجع السابق** ، ص818

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

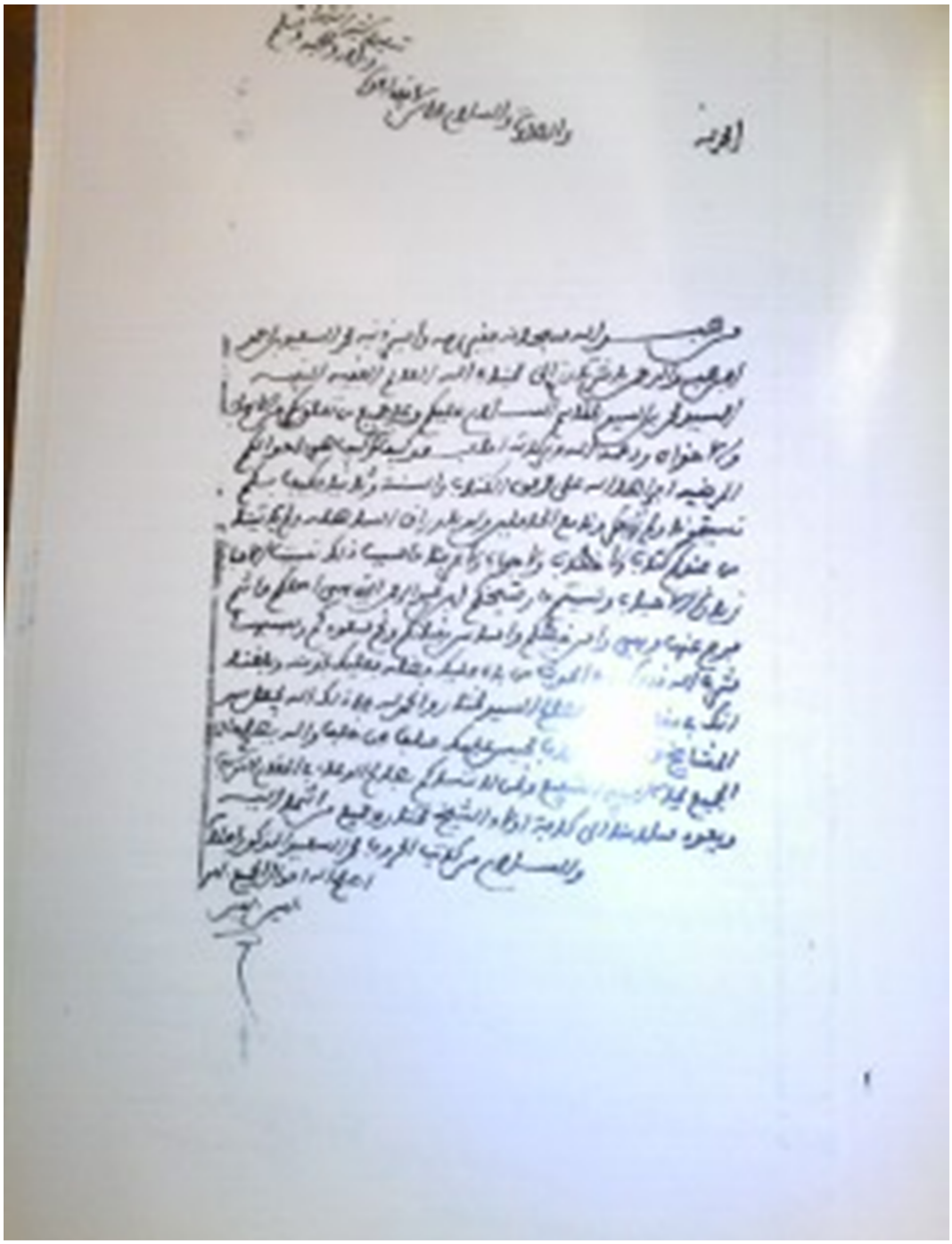
الوثيقة رقم 09:صورة طلائع الجيش يراقبون الجيش الفرنسي



(1)-بسام العسلي ،**المرجع السابق**،ص231.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الوثيقة رقم 10 :وثيقة تخص عبد الرحمن بشطارزي .



(1)-محمد فؤاد :**وثائق تاريخية** ،دار الجليل للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى ،2013،ص25.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

قائمة المختصرات

المختصر	الترجمة
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ج	الجزء
دس	دون سنة
دط	دون طبعة
تر	ترجمة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المصادر والمراجع باللغة العربية:

المصادر:

1-الزهار أحمد الشريف،**مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر** ،تر،أحمد توفيق المدني ،الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1980

2-سيدي عبد الله بن محمد ابن الشارف ابن سيدي علي حشلاف ،**سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول** ،العدد ،57 المطبعة التونسية ،تونس 1929.

3- العدواني محمد بن محمد بن عمر : **تاريخ العدواني** , تحقيق ابو القاسم سعد الله , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 2005

4-العنتري محمدالصالح ، **مجاعات قسنطينة** ،تعريب رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974

5-العنتري محمد الصالح:**فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوضاعها أو تاريخ قسنطينة**،مراجعة وتقديم وتعليق:يحي بوعزيز :ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1991.

6-العطار أحمد ابن المبارك،تاريخ قسنطينة،ت رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1997.

7-ابن خلدون عبد الرحمان ،**مقدمة العلامة إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ،بيروت :دار الفكر ،2007

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ب / المراجع :

1- أجرون شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1980.

2- أنطوان نعمة وأخرون ،**المنجد في اللغة العربية المعاصرة**،المكتبة الشرقية،بيروت ، 2001.

3-الجزائري محمد ابن عبد القادر ،**تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر**،الجزء الأول ،المطبعة الجزائرية،1903.

4-الجزائري محمد بن ميمون ، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في البلاد المحمية** ، تحقيق محمد ابن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر

5-الزبيري محمد العربي ، **مذكرات احمدباي وحمدان خوجة وبوضربة** ، الشركة الوطنية للنشر والاشهار ، الجزائر ، 1980

6-الزبيري محمد العربي ، **مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972.

7-الزبيري محمد العربي ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792 -1830** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984 .

8-لاكوست ايف و آخرون ، **الجزائر بين الماضي والحاضر** ، تعريب رابح اسطنبولي و آخرون ، ديوان المطبوعات الجامعية ، باريس ، 1950

9-مياسي ابراهيم ، **من قضايا تاريخ الجزائر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007

10- **فؤاد عبد العزيز سليم و نعمي عبد الحميد ، التاريخ المعاصر : اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

11- الحفناوي ابو القاسم ، **تعريف الخلف برجال السلف** ، تقديم محمد رؤوف القاسمي ، الجزء الاول ، القاهرة ، 1982.

12-طمار محمد:الروابط الثقافية في الجزائر **والخارج** ،الشركة الوطنيةللنشر والتوزيع،الجزائر ،1983.

13-سعودي محمد العربي ،**المؤسسات المركزية والمحلية في الجزائر** ،**الولاية–البلدية 1516–1962**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائرية،الجزائر،2006.

14-سعدي عثمان ،الجزائر في التاريخ ،دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر، دط،2013

15- سعد الله أبو القاسم :**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1982.

16- سعد الله ابو القاسم ، **ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، المد الاول ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005

17- سعد الله ابو القاسم ، **الحركة الوطنية 1830–1900** ، الجزء الاول ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1992

18- سعد الله ابو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 –1954** ، الجزء السادس ،

19-سعيدوني ناصر الدين :**مذكرات حول إقليم قسنطينة**،مجلة الأصالة ،العدد السادس ،الجزائر ،وزارة الشؤون الدينية،1972

20-سعيدوني ناصر الدين ، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800–1830** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979

21-سعيدوني ناصر الدين ،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر :العهد العثماني** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر .1994.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

22-سعيدوني ناصر الدين:**النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية1800–1830**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1979

23-**عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**،دار البصائر،الجزائر 2008،

24-لعروق محمد الهادي ،**مدينة قسنطينة**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984.

25-العلوي محمد الطيب ،**مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1994.

26-عميراوي احميدة،**جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الإحتلال)**،الجزائر ،دار البعث،1984.

27-عميراوي احميدة،**دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827–1840**،الجزائر ،دار البعث،1987.

28-عميراوي حميدة ،**علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس في أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي** ،دار الهدى للطبع ،عين مليلة ،الجزائر ،2007

29- الصيد سليمان،**نفح الأزهار عما يدور في مدينة قسنطينة من أخبار** ،الطبعة الأولى 1994،

30-فركوس صالح ،**الحاج أحمد باي قسنطينة1826–1850**،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،2007.

31-فركوس صالح ،**تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال** ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،عنابة (الجزائر)،الطبعة الأولى 2005

32-فؤاد محمد،**وثائق تاريخية**،دار الخليل للنشر والتوزيع،الجزائر،ط01، 2013.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

33-شالر وليام ، مذكرات وليام شالر قنصل امريكا بالجزائر ، 1824

34-بن شعيب محمد المهدي ،أم الحواضر في الماضي والحاضر،مطبعة البعث،قسنطينة،الطبعة الأولى،1980.

الرسائل الجامعية والمقالات:

01- أوجرتيني محمد ،**أسرة إبن قانة ومكانتها السياسية و الإجتماعية خلال العهد العثماني** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،قسنطينةجامعة الأمير عبد القادر،قسم التاريخ 2005،2004:

02- **بوزيد زين الدين ،الأصول الإجتماعية والمرجعيات الفكرية للنخبة المثقفة الجزائرية 1900-1930**:مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع ،قسنطينة،جامعة منتوري ،معهد علم الإجتماع 2000-

03- معاشي جميلة ،**الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن(10هـ-16م إلى القرن 13هـ-18م)دراسة إجتماعية سياسية،مذكرة مكملة لنيل شهادة** الماجستير،جامعة قسنطينة،معهد التاريخ،1990،1991

04- سيساوي أحمد ،**بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث ،جامعة قسنطينة،قسم التاريخ ،1980،**

05-سعيدوني ناصر الدين ،**مقالة حول إقليم قسنطينة،مجلة الأصالة،العدد السادس،الجزائر،وزارة** الشؤون الدينية ،1972.

06-قشي فاطمة الزهراء،**قسنطينة المدينة والمجتمع:في النصف الأول من القرن الثالث للهجرة من أواخر القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر** ،رسالة دكتوراه في التاريخ ،جامعة تونس الأولى ،1998

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

01-Achele (F) .**Geographie de Algérie** ,Paris ;Editoin,Libraerie et Cie,1886.

02–Bengana (B) ,**Une Famille de Grands Chefs Sahariens** :**Les Benganas**,Edition Soubiron,1930.

03- Julien(ch,A)،**Histoire de l'Algérie** :la conquête et les débuts de la colonisation(1827-1871),2eme édition paris ;presse : universitaire de France ,1979.

04-Peronnet,R**,Livre dor .des officeirs des affairesindigenes1830-1930** :Historia et annuaire ;tome1 ,Alger :Imprimerie Algérienne,1930,

05-(2)- Calbre ,(ch) :Constantine et quelques auteurs arabes constantinois in **R ,A.T LVII** 1973.

06-ElMubarak (A) :kitabtarekhqasantina ,tradeAlfreddourion,in **R.A.TVII**.1913.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الفهـــــــــــرس:

شكر وتقديـــــــــــر

الإهـــــــــــداء

المقدمـــــــــــة.....(02)

المبحث الأول:مدخل

المطلب الأول :الإطار الجغرافي لمنطقة قسنطينة.....(10)

المطلب الثاني:مفهوم الأسر النـــــافذة .....(12)

المطلب الثالث:أهم الأســـــــــــــــر.....(14)

01-أسرة إبن قانـــــــــــــــة.....(14)

02-أسرة العنتـــــــــــــــري.....(15)

03-أسرة إبن المبـــــــــــــــارك.....(17)

04-أسرة آل باش تـــــــــارزي.....(18)

المطلب الرابع:أصـــل التسمـــــــيـــــة.....(19)

المطلب الخامس:أهم المحطات في تاريخ قسنطينة.....(23)

المبحث الثاني:اوضاع قسنطينة نهاية العهد العثماني وبداية الإحتلال.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المطلب الأول :الأوضاع السياسية.....(32)

المطلب الثاني :الأوضاع الإقتصادية.....(34)

المطلب الثالث:الأوضاع الاجتماعية.....(39)

المبحث الثالث:إسهامات الأسر النافذة في قسنطينة نهاية العهد العثماني وبداية الإحتلال .

المطلب الأول:علاقة الأسر النافذة بالحاج أحمد باي.....(44).

المطلب الثاني:الأسر النافذة ودورها أثناء الإحتلال .....(49).

المطلب الثالث:مآثر الأسر النافذة في الجانب الديني.....(57).

الخاتمـــــــة.....(63)

الملاحق.....(67)

قائمة المصادر والمراجع.....(78)

الفهرس.....(85)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com